سمة التَعَصَّب وعلاقتها بالشخصية أحادية العقلية لدى عينة من الشباب الجامعي

د. أحمد مجاور عبد الفيهم عبد العليم

أستاذ الصحة النفسية المساعد-قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة القصيم

المستخلص:
هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم العلاقة بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في سمة التعصب وأحادية العقلية، ومدي مساهمة أحادية العقلية في التنبؤ بالتعصب، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) شاباً جامعياً (٧٤ ذكور-٧٠ إناث)، تم سحبها بطريقة عشوائية من الدارسين بكلية التربية، جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية. بينما تكونت أدوات الدراسة من مقياس أحادية العقلية-٢، ومقياس سمة التعصب، وتم تطبيقهما في جلسات جماعية بعد التحقق من صلاحيتهما السيكومترية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين سمة التعصب وأحادية العقلية، كما يوجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أحادية العقلية وأبعاد سمة التعصب: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي والتمسك بوجهة النظر الشخصية، عند عينة الدراسة من الذكور والإناث. إلى جانب أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس أحادية العقلية-٢ في سمة التعصب، وأن هذه الفروق كانت لصالح مجموعة مرتفعي الدرجات على أحادية العقلية-٢. بالإضافة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لأحادية العقلية وسمة التعصب وأبعاد (الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، التحيز) في سمة التعصب، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعديّ سمة التعصب (التمسك بوجهة النظر الشخصية، والتعاطف الانفعالي) لصالح مجموعة الإناث. إضافة إلى إمكانية التنبؤ بدرجة التعصب أو أبعاده - الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي – من خلال درجة أحادية العقلية، وأن أي زيادة أو تغيير في أحادية العقلية يقابله زيادة أو تغيير في التعصب ككل أو في أبعاده المختلفة.
كلمات مفتاحية: التعصب، أحادية العقلية، الشخصية، الشباب الجامعي.

مقدمة:
يعتبر التَعَصَّب من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع منذ فترات طويلة، حيث يَعّتمد في تناوله على أنه اتجاهات تحكم التفاعل بين الأفراد الذين ينتمون لجماعات مختلفة، سواء كانت هذه الاتجاهات سلبية أم إيجابية، لذا يُعتبر التعصب من القضايا الهامة بالمجتمع لما له من آثار سلبية على الأفراد، تعوق تقدّم المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

فالعلاقة التي تربط الإنسان بالمجتمع علاقة ضرورة وليست علاقة سلبية أو علاقة تعارض متضادة، ومن أبرز معالمها أنها دينامية، يملؤها التفاعل والتبادل المستمر. فبتفاعل الفرد مع المجتمع يتكون التماسك والتداخل والتواصل الاجتماعي بكافة أشكاله الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبتأثير هذا التفاعل والتبادل للأدوار الاجتماعية، يحصل التكامل النفسي للفرد والتكامل الاجتماعي للمجتمع ككل؛ فالفرد يحقق ذاته من خلال الجماعة، والجماعة تحقق وجودها من خـــــــلال مجمـــــوع الجـــماعات والشعوب في وحـــــدتها الكلية لتشكيل دينامية ارتقائية تنشد الرقي وليس نقيضه (نصيف، ٢٠٠٠، ص ٧٥).

فإذا وصل التَعَصَّب إلى درجة معينة من الشدّة والحدّة يصبح عاملاً من عوامل تقويض المجتمع، وينم عن اضطراب في الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمع، مما يفسد تماسكه ويهدد كيانه (زيور،١٩٩١).

ومع ذلك تبقي مشكلة التعصب مشكلة شائكة بالمجتمع، إذ تؤدي متغيرات عديدة دورها في نشأة أشكال عديدة من الانفعالات الحادة كالتحيز والكراهية والعداوة. وقد زادت خلال الفترة الأخيرة

الاتجاهات التعصبية العنصرية والعرقية والحزبية والطائفية داخل المجتمع الواحد، مما يجعها مادة قابلة للاشتعال وإحراق المجتمع وتدمير مقدراته وثرواته.

ويعتبر التعصب ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية على المجتمع، إذ يُعدّ التَعَصَّب من المشكلات الخطيرة التي يواجهها الإنسان بشكل عام والإنسان المعاصر على وجه الخصوص، حيث يضع المجتمع كله على حافة الهاوية والحرب المدمرة، ويضع المجتمعات في حروب أهلية وفتن طائفية وصراعات داخلية، كما يُعدّ التعصب سبباً في بلورة التفكك الاجتماعي، لأنه ينطوي على التعامل مع أسس جائرة وغير منُصفة (العمر، ٢٠٠٥، ص ١٢٤).

ويعتبر التعصب اتجاه نفسي يسوق الفرد إلى مدركات ومشاعر توجهه بطرق متعددة إما نحو التعاطف الشديد مع جماعته التي ينتمي إليها، أو العدائية الشديدة نحو أفراد أو جماعات أو أفكار أو موضوعات، ومن ثم يصاحب هذا التعصب شحنة قوية من الانفعالات متلازمة مع ضيق في الأفق والتفكير، والبعد عن الموضوعية والعقلانية، والميل إلى الانتقاص من شان الآخرين والتقليل من قدراتهم، والاعتداء عليهم والنيل منهم، وهو ما أكده بودرميكر (1994) Powdermaker أن التعصب يحدث نتيجة الانحراف عن أحد معايير العقلانية Rational، أو العدالة Justice، أو المشاعر الإنسانية الحساسة Human Heartedness، ويعد معيار العقلانية الأساس في التعصب؛ وهو ما يحدث في شكل أحكام متسرعة ومتعجلة أو الحكم المسبق أو التعميم المفرط، أو التفكير في إطار قوالب نمطية معينة، مع رفض تغيير الاتجاهات وتعديل الآراء في ظل وجود دلائل جديدة، وعدم السماح بقبول الفروق الفردية.

ويُعدّ المعيار الثاني –معيار العدالة-والذي قدمه ميردال (1944) Myrdel وميرتون (1949) Merton مؤشراً للمساواة في المعاملة بين الأشخاص جميعهم في شتى المجالات العامة، فيما عدا المعاملة القائمة على أساس تمايز القدرات والإمكانيات، وأن الانحراف عن هذا المعيار، يعنى التمييز. أما المعيار الثالث للتعصب –معيار المشاعر الإنسانية الحساسة-فيتناوله هارتلي Hartely في تعريفه للتعصب، ويشير إلى تقبل الأشخاص الآخرين بمفاهيم إنسانيتهم، وليس على أساس الاختلاف في بعض السمات والخصال الشخصية. ويتراوح التعصب وفق هذا المعيار، ما بين اللامبالاة من خلال الرفض إلى العداوة النشطة، وهو ما يطلق عليه النفور (عبد الله، ١٩٩٨).

فالتعصب حالة خاصة من التصلب الفكري أو الجمود العقائدي، حيث يجسد اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو جماعات أو طوائف أخرى، حيث يكشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها، مع نبذ للجماعات الأخرى، ويرتبط ذلك بميل إلى رؤية العالم في إطار جامد من الأبيض إلى الأسود، مع ميل إلى استخدام العنف في التعامل مع الآخرين. فالمتعصب شخص يتصف بالتصلب Rigidity، والتمسك الفكري أو العقائدي (الجمود الفكري) Dogmatismويميل إلي أفعال إرهابية Terrorism(إسماعيل، ١٩٩٦؛ Andrea & Dixey, 2001) .

لا يتشكل التَعَصَّب نتيجة سمات شخصية محددة، بل يتشكل نتيجة التفاعل بين أيديولوجية الفرد سواء العقائدية أو الفكرية، والثقافات والعادات والقيم والفلسفات السائدة بالمجتمع، ليتحول إلى انحراف سلوكي تدميري تجاه الأخرين بفعل عوامل عديدة منها الثنائيات الفكرية (مع أو ضد، الحلال أو الحرام، الحق أو الباطل)، أو نتيجة الجمود الفكري والأفكار المطلقة (الدجماطيقية) والتي تحضّ علي العدوان ورفض الحوار، والتي يعتنقها الفرد أو الجماعة نتيجة تشوش الإدراك والمعارف (Jerrold, 2005؛ خربوش، ٢٠١٠).

ومن ثمّ يُعدّ مفهوم التَعَصَّب من المفاهيم الإشكالية التي تنسج حضورها الكبير في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ ويمكن لنا في هذا السياق أن نميز في التَعَصَّب أشكالاً مختلفة ومتباينة، فهناك التَعَصَّب العِرقي، والتعصب الثقافي، والتعصب الديني، والتعصب الطائفي، والتعصب السياسي. ومع ذلك كله فإن التعصب في مختلف صوره وتجلياته يؤكد على جوهر واحد قوامه الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية.

وتشير دراسة إستيفن Steven (1997) إلى أن التَعَصَّب وتشكيل الاتجاهات النمطية يعدان من بين الوسائل العامة الشائعة للحفاظ على الصورة الذاتية لدى الأفراد.

في حين أشار زيور (١٩٩١) إلى أن الدافع الأساسي لتبرير التَعَصَّب وإسقاط المشاعر السلبية نحو شخص ما ليصبح كبش الفداء ينبع أساساً من غريزة حفظ البقاء والتي تسمى بالعامل النرجسي أي (حب الذات-الأنانية)، لذا فإن الصدى الداخلي الكامن لدى المتعصب في هذا السلوك هو الدفاع عن النفس، والدفاع عن النفس يعني من الناحية السيكولوجية بقاء الوضع الشخصي النفسي الراهن كما هو، حتى وإن كان كله أعوجاً وغير صحيح، مهما كلف الأمر، ومهما صاحبه من معاناة وشقاء ومتاعب نفسية.

لذا فإن الشخص الذي يتخذ من التَعَصَّب درعاً له، إنما يتقي به شر الآخرين، ويسقط ما بداخله من مشاعر أليمة من العدوان، وهو غير قادر على التخلص منها؛ فالتعصب إذن وسيلة للدفاع عن النفس، وهو أوهام تبعث للفرد الشعور بالأمان وتزوده بالطمأنينة.

ولكن في ظل التعددية الثقافية وانفتاح المجتمعات على ثقافات وأفكار ومعتقدات جديدة متنوعة، أصبح من الضروري تقبل الآخر، وتقبل الاختلاف في التفسيرات والتأويلات والاتجاهات والمبادئ، وفهم التعقد والتطور السريع للحياة، ومن ثم التعايش وتبادل الأدوار في الحياة، ليصبح مفهوم المرونة والبدائل من المحكات الأساسية للسواء النفسي (البحيري، ١٩٩٨).

حيث يسعى الشخص السوي إلى اكتشاف المجهول والتواصل مع الآخر والانفتاح على العالم والمجتمع، وعدم الاحتماء خلف نسق من اليقين والإفادة من الخبرات الجديدة، وتجربة الأفكار، وتفهم أنماط السلوك المختلفة. فالعقلية التي تتسم بتعدد الأبعاد والرؤى، يسعى صاحبها إلى التطور وفق هذه التعددية، وترسيخ القيم الإنسانية العليا؛ كالسلام، والحوار، وتقبل الآخر، والمشاركة. وعلى خلاف ذلك هناك الشخصية التي تتسم بمظاهر التطرف والشذوذ واللاسوية والتناقض مع سمات تعددية العصر وتوجهاته الإنسانية التطورية، لتتجمع هذه السمات في الشخصية " أحادية العقلية" Single Mindedness والتي تتميز بمجموعة من الخصائص المعرفية والمزاحية التي تُشكِّل سلوكاً متسقاً يتعارض مع قبول التنوع، وترفض الحركة بين البدائل، ويدور في إطار تقريري، ويتجنب الاحتكاك بالجديد أو المجهول، ويحتمى باليقين، فلا يري إلا ما يريد أن يراه، واستبعادي أكثر من كونه انتخابياً اختيارياً، ويتحرك في مسارات صارمة ويتجاهل الاحتمالية، ولا يستطيع أن يتحول إلي التفكير التغييري الطابع، ويعزل نفسه عن مجتمعه، ويكرس نفسه لأهداف ضيقة ومحدودة (الخضر، ٢٠٠٠).

وتعتبر الشخصية أحادية العقلية تجمع للعديد من الأنماط السلوكية مثل: التعصب، والتحيز، والتصلب، والنفور من الغموض، والإدراكات الخاطئة، والانغلاق الفكري، والتشوه المعرفي والإدراكي، لتتداخل فيما بينها كي تشكل المعالم الأساسية لهذه الشخصية.

ومن ثم يُعدّ التعصب أحد أبعاد هذه الشخصية، ونمطاً خُلقياً يتميز بالجمود، ويتصرف صاحبه وفق مفاهيم محددة عن السيطرة وأحادية الرؤية، ويشجع على الخضوع للجماعة والمتعقدات العقلية السائدة فيها، مع الجمود الفكري في اعتناق الأفكار أو الأيديولوجيات (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣، ص ١٠٩).

وأشار نيشيدا وهامير وويزمان Nishida; Hammer & Wiseman (1998) إلى أن السلوك الاجتماعي تحكمه قواعد متعددة الأبعاد وليس أحادية الأبعاد، إلا أن مفهوم التعصب يعنى رؤية أحادية البعد، تنكر الآخر وتستبعده وترفض التواصل معه. مما يعنى أن أحادية العقلية يتعامل مع الآخرين بمبدأ الانغلاق على الذات في مواجهة العلاقات مع الآخر أو التواصل حتى داخل أفراد الجماعة المرجعية لينتهي به الأمر إلى النموذج التعصبي التقليدي (في: فرج، ٢٠٠١).

فالتعصب ينطلق في أعم أحواله من تصورات مسبقة تأخذ طابع النمذجة الذي يصنف الناس إلى فئات اجتماعية ودينية وعرقية تُنسب إليها مجموعة من الصفات والخصائص العامة الخاصة

بسمات الجماعة موضوع التصنيف، واستبعاد الخصائص الفردية، والتعامل مع الكليات، وإصدار أحكام عامة، وإغفال التفاصيل الجزئية.

ومن ثم فإن من السمات والخصائص السلوكية والمعرفية التي يتميز بها ذوي الشخصية التعصبية دون غيرها، أنهم لا يقبلون المناقشة، مع الميل إلى صلابة التفكير، وجمود الفكر، وعدم المرونة، ورفض الآراء الأخرى دون أسس أو اعتبارات منطقية، والتمسك بشكل واضح بوجهة النظر الشخصية، مع ضعف السيطرة في ضبط النفس، والاندفاعية الشديدة للدفاع عن الآراء والموضوعات المختلفة موضع التعصب، مع قلة وبساطة الآراء التي يتناولها تفكيرهم القاصر، مع الاهتمام بالمكانة الاجتماعية ومركز القوة، والتأثر سريعاً بأصحاب السلطة، والميل إلى العدوان والقلق الذي قد يكبته المتعصب، ويظهر في شكل إسقاطات على الجماعات التي يتعصب ضدها(عبد الله، ١٩٩٨؛Francis, 1998؛Verkuten & Hagendooln, 1998؛القشعان، ٢٠٠٥).

مشكلة الدراسة:

إذا كانت هناك شخصيات مضطربة محفزة للتعصب والعنف؛ كالشخصية الحديّة؛ التي تتسم بالتطرف الشديد في التفكير والمفاهيم، والخروج عن القيم ومن ثم العودة إلى المثاليات، مع عدم الاستقرار في الانفعالات والمشاعر، والشخصية السيكوباتية؛ التي تتصف بسوء التوافق مع ضوابط ونظم المجتمع، والعنف، وعدم المسؤولية، والتطرف والعنف السلوكي في المجتمع، والشخصية السلبية العدوانية؛ والتي تبطن العداء للآخرين بشكل غير مباشر، والشخصية التسلطية؛ التي تستمتع بإيذاء الآخرين والتسلط عليهم، أو غير ذلك من الشخصيات ذات العلاقة بالتعصب، فهناك الشخصية أحادية العقلية، والتي تتميز فيها شخصية الفرد المتعصب بالرفض والنفور والكراهية والرغبة في العدوان على من يتعصب ضده، كما تتصف هذه الشخصية بالجمود الفكري وعدم المرونة وسرعة التأثر بمن هم في السلطة (فرج، ٢٠٠١)، ومن خلال ذلك، هل يمكن الحديث فعلاً عن الشخصية أحادية العقلية وعلاقتها بسمة التعصب؟.

فقد تسهم أبعاد الشخصية أحادية العقلية؛ التحيز، والتشوه المعرفي، والنفور من الغموض، والانغلاق الفكري، والدجماطيقية، والتصلب، والإدراكات الخاطئة في تشكيل مشاعر التعصب؛ باعتباره مشكلة اجتماعية تواجه المجتمعات، ومن ثم تفسد العلاقات القائمة بين أفرادها، حيث يسيطر على سلوك أفراد كل جماعة حيال أفراد الجماعات الأخرى أساليب لا يمكن أن تؤدي إلى تماسك المجتمع، ويتجلى التعصب في العديد من مجالات الحياة؛ منها السياسية، والدينية، والرياضية، والقبّلية، والعرّقية، وغيرها من أشكال التعصب التي تهدد كيانات المجتمع وهو ما أكدته دراسة موسي (٢٠٠٦).

وقد تغلغل التعصب في الحياة الاجتماعية بأشكاله المختلفة، ليشهد نمواً كبيراً، وتعاظماً مستمراً على المستوى الشخصي والاجتماعي، ليفرض نفسه في الكثير من مؤسسات المجتمع، مما يهدد حياة الأفراد الشخصية بشكل مستمر. وبالتالي أصبح النزاع التعصبي أحد السمات المترافقة مع الأحداث التي تمر بها المجتمعات العربية، وهذا بدوره يشكل مصدراً خطيراً -ما لم تواجه هذه الظاهرة -على وجود وكينونة المجتمع.

ومن ثم تركز مشكلة الدراسة الحالية على فحص العلاقة بين التعصب والشخصية أحادية العقلية، والتي تتحدد في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدي الشباب الجامعي من الجنسين؟
٢- هل توجد فروق جوهرية بين منخفضي ومرتفعي الدرجات من الشباب الجامعي على مقياس الشخصية أحادية العقلية-٢ في سمة التعصب؟
٣- هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية؟

٤- هل تسهم الشخصية أحادية العقلية في التنبؤ بسمة التعصب لدى الشباب الجامعي؟

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية إلى تقييم العلاقة بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدى عينة من الشباب الجامعي (الذكور، والإناث)، إلى جانب التعرف على الفروق الجوهرية بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس الشخصية أحادية العقلية لدى هؤلاء الشباب في سمة التعصب، إلى جانب التحقق من الفروق الجوهرية بين الذكور والإناث في سمة التَعَصَّب والشخصية أحادية العقلية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- تناول الدراسة الحالية لمفهوم حديث-وهو مفهوم الشخصية أحادية العقلية-والذي لم تتناوله إلا القليل من الدراسات، والتي لم تركز عليه كمفهوم كلي، بل تناولت بعض من الأبعاد المكونة له، ومدي علاقته بظاهرة التَعَصَّب.
- دراسة مفهوم التَعَصَّب كسمة مستقرة في الشخصية أو بُعد من أبعاد الشخصية، بعيداً عن كونه اتجاهاً نوعياً في مجالات متعددة مثل: الاتجاهات التعصبية الدينية أو الاتجاهات التعصبية العرقية أو الاتجاهات التعصبية الحزبية أو الاتجاهات التعصبية القومية أو الاتجاهات التعصبية الرياضية وغيرها من الاتجاهات.
- تناول مشكلة من مشكلات العصر الحالي ألا وهي مشكلة التَعَصَّب، والتي انتشرت بشكل واضح وخطير في المجتمعات العربية، نتيجة للعديد من الأسباب؛ أهمها انتشار التكنولوجيا ووسائل التوصل الاجتماعي، والبطالة، والتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والثقافية التي طرت على المجتمعات.
- الربط بين التَعَصَّب كسمة أساسية في شخصية الفرد والتوجهات النظرية في الشخصية أحادية العقلية، باعتبار أن التَعَصَّب نتاج لهذه الشخصية، وهو ما تود الدراسة الحالية الكشف عنه للتحقق من ذلك، إلى جانب تحديد الأسباب الشخصية والنفسية الدافعة للتعصب لدى الشباب.
- معرفة مدى إسهام الشخصية أحادية العقلية في تباين سمة التَعَصَّب التي تم افتراضها كخطوة للبحث عن أهم المتغيرات والأبعاد التي تساهم في تباين هذه السمة. وقد تبين أن العلاقة بين مفهوم الشخصية أحادية العقلية والتعصب لم تنل الاهتمام الكافي من قبل الدراسات، مقارنة بالعديد من الدراسات التي سعت للكشف عن العلاقة بين بعض أبعاد هذه الشخصية (مثل: التصلب، والجمود الفكري، والدجماطيقية) وسمة التعصب.

مصطلحات للدراسة:

أولاً: سمة التَعَصَّب Prejudice Trait:

كلمة تعصب Prejudice مشتقة من الأصل اللاتيني Prejudicum ومعناها الحكم المسبق، حيث لا يستند التعصب إلى تفكير منطقي أو إلى حقائق علمية، بل يمكن أن يشوب التعصب نوع من الغيبة والخرافة والأحكام المسبقة التي تعمي الإنسان عن الحقائق (معوض، ٢٠٠٣، ص ٣٢٣).

حيث يشير مفهوم التعصب إلى أنه فكراً منغلقاً في مجال محدد بذاته، مثل التعصب للجنس أو النوع، والتعصب المعرفي أو العنصري، كما يتصف التعصب بأحادية المدخلات وإطلاقية الحقيقة والتمامية، وكذا احتمالية استبعاد الآخر (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣، ص ١٠٩).

وحدد زهران (٢٠٠٠، ص ص ٢١٣) التعصب بأنه اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً أو عقيدة أو حكم مسبق مع أو –غالباً-ضد جماعة أو شيء أو موضوع، ولا يقوم على سند أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، بل يستند إلى أساطير أو خرافات، ومن الصعب تعديله، حيث يجعل الإنسان يرى ما يجب أن يراه فقط ولا يرى ما لا يجب رؤيته.

وتعرفه أندريا وديكسي (2001) Andrea & Dixey بأنه ميل ثابت ومتوحد ومتطابق للاستجابة بشكل سلبي نحو أعضاء مجموعة من خلفية ثقافية مخالة، على اعتبار معتقد أن التعصب يتشكل نتيجة لاعتبار مجموعة معينة على أنها أقل مستوى من الآخرين.

ويعتمد الباحث في هذه الدراسة على مفهوم التَعَصَّب كسمة من سمات الشخصية التي تظهر في أبعاد مقياس سمة التَعَصَّب (عبد الله، ١٩٩٨)، والذي يمكن تعريفه بأنه "إحدى خصال وسمات الشخصية، التي تتسم بالثبات والاستقرار النسبي، والتي توجه صاحبها لوظيفة نوعية غير عقلانية، تتضح في مظاهر التحيز الإيجابي أو السلبي للأشياء والأشخاص والمواقف، والرفض لبعض الأشياء أو الأشخاص دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهات النظر الشخصية وعدم الاستماع إلي وجهة النظر الأخرى، والاندفاعية الشديدة ونقص القدرة على ضبط النفس في الموضوعات التي تتصل بالتعصب، والتعاطف الانفعالي مع تلك الموضوعات". ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس سمة التَعَصَّب.

سمات الشخصية التعصبية:

تتلخص السمات والخصائص السلوكية والمعرفية التي يتميز بها المتعصبون دون غيرهم؛ في أنهم لا يقبلون المناقشة معتقدين صحة آرائهم تماماً، كما أنهم منخفضي الذكاء، ويتصفون بالجمود الفكري وعدم المرونة، مع قلة وبساطة الآراء التي يتناولها تفكيرهم القاصر، محاولين، فرض رأيهم ومنع الرأي الآخر من الانتصار أو حتى الظهور إذا أمكن (نصيف، ٢٠٠٠، ص ص ٢٠٦-٢١٠).

وقد أشار زهران (٢٠٠٠، ص ٢١٨) أن من صفات الشخصية المتعصبة، الميل إلى صلابة الرأي والتسلطية وجمود الفكر والاتجاهات وعدم المرونة، والاهتمام بالمكانة الاجتماعية ومركز القوة، والتأثر سريعاً بأصحاب السلطة-بالنسبة له-والميل إلى العدوان والقلق الذي قد يكبته المتعصب، ويظهر في شكل إسقاطات على الجماعات التي يتعصب ضدها.

كما أن أكثر سمات الشخصية كفاءة في ارتباطها بالاتجاهات التعصبية هي التصلب والتطرف والعداوة والجمود والمجاراة السلوكية. كما تتسم هذه الشخصية بوجود نسق قيمي، تتصدره قيمه سعة الأفق والغيرية والمساواة، ليؤدي دورا أساسيا في إضفاء المضمون على هذه الاتجاهات التعصبية وبلورتها، كما تتميز بمجموعة عريضة من السمات المزاجية أهمها: التصلب، والتطرف، والعداوة، والجمود، والمجاراة السلوكية، والسيطرة. هذا بالإضافة إلى اتجاه المحافظة الذي تبين أنه محك جيد للاتجاهات التعصبية، ويعتبر التحيز من أهم سمات الانفعالية للشخصية التعصبية (عبد الله، ١٩٨٩، ص ٢٠٣).

ويشير عطوة (١٩٩٩، ص٨٩) إلى تدرج المظاهر السلوكية للتعصب تبعاً لما يصدر عن المتعصبين، وفقاً لدرجات حدتها، كما يلي:

١. التعبير اللفظي غير المعلن Antilocution: وفيه يكتفي المتَعَصَّب بالتنفيس عن المشاعر التعصّبية من خلال الحديث عمن يتعصب ضدهم مع أفراد جماعته التي ينتمي إليها، ولا يتجاوز حدود هذه الدرجة من السلوك، حيث يتيح له التعبير عن مشاعر البغض والكراهية بحرية، وهو درجة قليلة من التعصب، لا يوجه خلالها المتَعَصَّب أي أذى للآخرين بشكل صريح.
٢. التجنب أو الانسحاب Avoidance: وفيه يبتعد المتعصب عن مواقف التعامل مع الآخرين التي يكنّ لهم البغض والكراهية والمشاعر المضادة، مكتفياً بهذا الابتعاد وتحاشي التعامل معهم.
٣. التمييز أو التفرقة Discrimination: حيث يسعى المتعصب في هذا النوع من السلوك إلى منع الآخرين الذي يَتَعَصَّب ضدهم من الحصول على بعض التسهيلات والامتيازات التي يتمتع بها غيرهم ممن يقبلهم ويرتبط معهم باتجاهات ومشاعر إيجابية.

٤. العنف أو العدوان الجسدي Physical Attack: حيث تؤدي مشاعر الكراهية والبغض والانفعالات العميقة إلى مرحلة أخرى من مراحل التعصب، وهي سعى الشخص المتعصب إلى إلحاق الأذى اللفظي والجسدي بالآخرين، والذين يتعصب ضدهم.
٥. الإبادة أو الإفناء Extermination: وهي بالطبع المرحلة النهائية للعداوة والكراهية بين الجماعات، ويعبر هذا السلوك عن أقصى درجات التَعَصَّب، وفيه يسعى الشخص المتُعَصَّب إلى تدمير الآخرين الذي يتعصب ضدهم، ومحاولة إفناءهم تماماً من خلال الإبادة الجماعية أو الإعدام دون محاكمة قانونية أو أي شكل من أشكال العنف الجماعي Mass-Violence.

ثانياً: الشخصية أحادية العقلية Single Mindedness Personality:

يعتبر مفهوم الشخصية أحادية العقلية من المفاهيم المستحدثة في مجال الشخصية والسلوك، فبينما جرى العرف على فهم أنماطا الشخصية في ضوء عدد من المفاهيم الكبرى ذات الإمكانية التصنيفية والتفسيرية الواضحة مثل الانبساط والعصابية، لم يكن التراث السيكولوجي لوصف جوانب لا تقلل عمومية في خصائصها التفسيرية عن الأطر الكبرى التي حظيت بقدر وافر من الدراسات والبحوث. ويُعبر مفهوم أحادية العقلية عن نمط شخصي عريض أو احدى هذه الصياغات العامة التي تعكس جوانب متعددة ومتسعة في الشخصية تسمح بمزيد من الفهم، واستقرار النتائج وارتفاع احتماليتها عند بناء توقعات مسبقة حول سلوك الفرد في ضوء موقعه على متصل الأحادية العقلية (الخضر، ٢٠٠٠).

وهو مفهوم نظري يعتمد على استبصار نفسي تخصصي على المستوى الفردي، وقد قيس هذا المفهوم من خلال وحدات سلوكية شديدة الحياد-بمقياس الشخصية أحادية العقلية-تتعلق بأنماط السلوك في المواقف المعتادة والمزاج الشخصي للفرد، واختياراته النمطية في قطاعات متعددة سلوكية ومعرفية ونزوعية ودون أن تتضمن دلالات مقنعة لجوانب من السواء أو عدم السواء.

فأحادي الشخصية العقلية يتميز بمجموعة من الخصائص المعرفية والانفعالية، التي تشكل سلوكاً يرفض التنوع، مع محدودية في استبصار البدائل، مع التحرك في مساحة فكرية ضيقة، مع تجنب الاحتكاك بالجديد أو المجهول ويحتمي باليقين والمجرب، يميل للقطعية، ولا يفضل الحلول التوفيقية، ويكرس الفرد نفسه لأهداف ضيقة ومحدودة، وربما يتبني الفرد ميكانيزمات دفاعية انسحابية لحماية ذاته وأفكاره من متغيرات البيئة الخارجية التي تشكل تهديداً له.

وتُعَرف الشخصية أحادية العقلية بأنها نمطاً بُعدياً Dimensional عريضاً تحتل أحد قطبيه خصائص شخصية انفتاحية تعددية تتضمن ضبطاً داخلياً للسلوك، ومرونة وتكاملاً وسمات انبساطية توافقية مع ارتفاع في تقدير الذات دون معاناة من كفّ سواء في الحرية السيكولوجية أو المشاعر أو التفاعلات، ويحتل القطب الآخر خصائص انغلاقية أحادية تتضمن ضبطاً خارجي المصدر للسلوك، وسمات عصابية اكتئابية مع مكونات ذهانية ودفاعات موجبة وتقدير منخفض للذات وضيق في مجال السيكولوجية والمشاعر والتفاعلات (فرج، ٢٠٠١). وتُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس أحادية العقلية-٢.

أبعاد الشخصية أحادية العقلية:

يعتبر مفهوم الشخصية أحادية العقلية من المفاهيم التي تختزل مجموعة عريضة من المفاهيم التي تعبر عن عدم السواء؛ كالتصلب rigidity، والتعصب Prejudice، والتحيز bias، والتشوه المعرفي cognitive distortion، والإدراكات الخاطئة misconception، والنفور من الغموض intolerance، والدجماطيقية أو التعامل مع الثوابت dogmatism، والانغلاق الفكري closed mindedness، ووفقاً لذلك تعتبر أحادية العقلية عامل عام يختزل القدر الأكبر من تباين هذه المفاهيم

ويعدّ التصلب Rigidity أحد أبعاد الشخصية أحادية العقلية، ويعني حالة من التمسك باتجاه معين أو صورة من صور عدم التعلم من الأخطاء، والجمود ومقاومة التغيير، والتركيز على خيار محدد ضمن عدة خيارات متاحة (إسماعيل، ١٩٩٦). حيث يفتقد صاحب أحادية العقلية حرية الحركة بين الخيارات المتاحة والمجالات المختلفة، فهو يتبع نمطاً أحادياً يتسم بالتصلب وعدم المرونة سواء في عاداته اليومية أو أفكاره أو علاقاته الشخصية والاجتماعية، مع الافتقاد إلى ثراء البدائل والتنوع والاختلاف في الآراء والأفكار والسلوكيات. حيث تشير دراسة مارتين وروبين (1995) Martin & Rubin إلى وجود ارتباط إيجابي بين المرونة المعرفية ومرونة التواصل، في حين كان الارتباط سلبياً بين المرونة المعرفية والتصلب في الاتجاه نحو العلاقات الشخصية.

وتشير دراسة الزغلول والزغلول (٢٠٠٣) ودراسة ميسون (٢٠١٠) إلى أن الأفراد الذين يتميزون بنمط التصلب هم أقل قدرة على استبعاد مشتتات الانتباه الموجودة في الموقف لأنهم أقل قدرة على إدراك مثل هذه المشتتات، وهو ما يظهر في اتجاهاتهم التعصبية، في حين أن الأفراد الذين يمتازون بالنمط المرن هم أكثر قدرة على استبعاد المشتتات الموجودة في الموقف الإدراكي وأكثر تمييزاً للتناقضات المعرفية الموجودة فيه.

وتؤكد دراسة إمام (١٩٨٦) أن الأفراد منغلقوا التفكير لديهم صعوبة في تنظيم المعتقدات الجديدة في نظام اعتقادي جديد أكثر من منفتحي التفكير، وهكذا يشير إلى أن الفرد المتصلب بدرجة عالية، سيكون أيضا قلقاً بدرجة عالية لأن كلاً من التصلب والقلق-عندما يكونان في المستوى الأمثل-ينتج عنهما نفس النمط من السلوك.

ومن ناحية أخرى تكشف الدجماطيقية Dogmatism والانغلاق الفكري Closed Mindedness عن جانب آخر من خصائص الشخصية أحادية العقلية، فالشخص الدجماطيقي منغلق التفكير، ويميل للتعامل مع الثوابت، ويتسم بعدم تحمل الأفراد الآخرين من المجموعات التي تحمل معتقدات وأفكار أخرى، مع الخوف من المخاطرة، وتجنب الحلول الوسطى. وقد أشارت نتائج دراسة مانجيس (1995) Mangis إلى أن الأفراد الأكثر انغلاقاً فكرياً أكثر سلبية تجاه الآخرين مقارنة بالأكثر انفتاحاً.

وتظهر الدجماطيقية في عدم قدرة الفرد على تحمل المواقف الغامضة، والميل للحلول القطعية، حيث نجد الفرد الدوجماتي يتعلق بفكرة أو أفكار معينة ولا يتقبل المناقشة أو أعادة النظر فيها، واعتباراها من الثوابت المطلقة، مع سعيه لإلغاء رأي الآخرين المخالف له، وعدم السماح لهذا أن يدخل مجال وعيه فضلاً عن عدم تفهمه أو مناقشته أو تقبله (Lohman, 2010). حيث أن الفرد الدوجماطيقي أقل قدرة على التفكير المنطقي وأنه أكثر انغلاقاً وأقل تقديراً لذاته (الشحات، ٢٠١٢).

مُكون آخر من مكونات الشخصية أحادية العقلية النفور من الغموض Intolerance وهو عدم القدرة على التعامل مع العناصر المتشابكة والمعقدة في المواقف المختلفة، والذي يبدو في عدم الراحة إزاء التعقيد والصعوبات، مع الانسحاب من هذه المواقف المتشابكة، وتفضيل كل ما هو يقيني وثابت. حيث يتسم أحادية العقلية بنفور حاد من الغموض، كونه يتحرك في مسار أحادي التفكير، الأمر الذي يُعرضّه لجهد فائق ومعاناة شديدة (Thalbourne, Dunbark & Delin, 1995؛ فرج، ٢٠٠١).

من ناحية أخرى يجب ملاحظة أن التشوه المعرفي Cognitive Distortion، أو الإدراكات الخاطئة Misconception تعد من معوقات التفكير المرن أو التفكير متعدد الرؤى أو غير المعتاد، حيث أشار إيجرا (1997) Igra إلى أن العلاقة بين الخرافات والهذاءات العقلية والإدراكات العقلية الخاطئة تتعلق بالانفتاح والانغلاق الفكري، مع الافتقار الرمزي في بنية العقل المتصلبة في أحادية العقلية.

وقد أشارت دراسة لاهي (2000) Leahy ودراسة الشريف (٢٠٠٦) إلى أن التشويهات المعرفية هي مجموعة من الأفكار السلبية التي يتبناها الفرد، وتؤثر سلبياً في قدرة الفرد على مواجهة أحداث

الحياة، وتدفعه للشعور بالاكتئاب، ومن ثم قدرته على التكيف، مما يؤدي إلى ردود فعل انفعالية لا تتلاءم مع الموقف أو الحدث.

مكون لآخر وأساسي من مكونات الشخصية أحادية العقلية، ألا وهو التعصب Prejudice، في هذا الإطار سوف يتناول الباحث العلاقة بين الشخصية أحادية العقلية وسمة التعصب؛ حيث أن هناك بناءً أساسياً وعميقاً في الشخصية يساعد على نمو التعصب في مواقف محددة، وهو ما يعد نقطة البداية في تناول هذا الجانب. حيث أظهرت دراسة الخضر (٢٠٠٠) أن هناك ارتباطاً عكسياً بين سلوك التعصب الديني، والدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية.

دراسات سابقة:

أولاً: دراسة تناولت التعصب:

في هذا المحور سوف يتناول الباحث الدراسات ذات الصلة بموضوع التعصب وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، ومنها:

دراسة زنا (1994) Zanna للكشف عن طبيعة التعصب لدي (٧١) طالباً جامعياً، من خلال تطبيق مقياس التعصب والأفكار النمطية والتصنع والمعتقدات الرمزية والتسلطية، وقد أظهرت النتائج أن الأفكار النمطية والمعتقدات الرمزية والانفعالات والخبرات الماضية كانت بعيدة عن أن تكون متكررة. وكل عامل كان منبئاً هاماً للاتجاهات التعصبية. وهذا يعنى أنها تبدو كاتجاهات تعصبية أكثر من كونها معتقدات نمطية.

وقامت دراسة طاحون وعثمان (١٩٩٦) بالتعرف على الاتجاهات التعصبية (القومية-الدينية-الرياضية-نحو الجنس الآخر) وعلاقتها بكل من الدوجماتية، والاعتماد/ الاستقلال، والتروي/ الاندفاع لدي عينة قوامها (١٧٨) من طلاب وطالبات الجامعة، باستخدام اختبار الاتجاهات التعصبية، اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجماعية) لقياس الاعتماد/ الاستقلال، واختبار تزاوج الأشكال المألوفة لقياس التروي/ الاندفاع، ومقياس الدوجماتية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات التعصبية (القومية-الرياضية-نحو الجنس الآخر) والدوجماتية، وذلك لأن الشخص الدوجماتي لديه انغلاق عقلي تجاه ما يؤمن به من معتقدات ولا يغيرها بالرغم من وجود البدائل المنطقية ولكنه لا يقبلها بسهولة. كما لا توجد علاقة ارتباطية بين الدوجماتية والاتجاهات التعصبية الدينية لأن المتعصب دينياً قد يغير من آرائه إذا ما ظهرت له الحقائق الموضوعية وهذا يخالف الشخص الدوجماتي. إلى جانب ذلك تبين أن الأشخاص منخفضي الاتجاهات التعصبية أكثر مسايرة للجامعة التي ينتمون إليها وهم بذلك أكثر اعتمادية على الآخرين في آرائهم، في حين أن البعض الآخر من مرتفعي الاتجاهات التعصبية يدخلون المواقف الاجتماعية بأحكام مسبقة واعتقادات غير قابلة في الغالب للتغيير.

أما دراسة عبد الله (١٩٩٧) فهدفت إلى الكشف عن أبعاد الاتجاهات التعصبية لدي كل من الذكور والإناث. لدى عينة قوامها (٨٠٠) مبحوث من طلاب وطالبات التعليم الثانوي العام والجامعة. من خلال تطبيق مقياس الاتجاهات التعصبية للجنس (مقياس الاتجاهات التعصبية للرجل ضد المرأة-مقياس الاتجاهات التعصبية للمرأة ضد الرجل). وقد كشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من الأبعاد والاتجاهات التعصبية لدي الذكور، تمثلت في: أن المرأة مكانها البيت، والتشكك في أخلاق المرأة، وفقدان الثقة بها، وعدم التشاور معها، ورفض المساواة بينها وبين الرجل، والتشكك في كفاءة عمل المرأة بالعمل الشاق، والتشكك في قدراتها العقلية. أما مجموعة الأبعاد والاتجاهات التعصبية لدي الإناث فتمثلت في: ضرورة المساواة بين الرجل والمرأة، مع فقدان الثقة في أخلاق الرجل، وتقبل وجود الرجل في مركز السلطة، وتحسن أداء المرأة بعد الزواج، وتقدير المجتمع للذكور أكثر من الإناث، وضرورة زواج المرأة لمواجهة غرور الرجل.

وقام إستيفن (1997) Steven بدراسة العلاقة بين التعصب وتكوين الاتجاهات النمطية وعمليات حماية صورة الذات لدى (١٤٨) طالبا جامعياً، وقد طبق عليهم اختبار التعصب ومقياس

تقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى الانتقاص من الفرد المستهدف الذي لديه أفكار نمطية يؤدي إلى ازدياد التقدير الذاتي لدى هؤلاء الأفراد، كما أن التعصب وتشكيل الاتجاهات النمطية يعدان من بين الوسائل العامة الشائعة للحفاظ على الصورة الذاتية لدى الأفراد.

وهدفت دراسة على (٢٠٠٦) إلى التعرف على طبيعة التعصب والعوامل المرتبطة به، لدى عينة مكونة من (٣٢٥) من قبائل أسوان، تم تطبيق مقياس التعصب (الاجتماعي-الثقافي-السياسي-الاقتصادي) عليهم. وقد أشارت النتائج إلى أن التعصب يأخذ لدي القبائل أشكال من الجمود الفكري والعقائدي والشحن الانفعالي ضد جماعة أو موضوع ولا يقوم على سند منطقي أو معرفة أو حقيقة في التعصب الاجتماعي.

أما دراسة الخنفرى (٢٠١٤) فسعت للتعرف على الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بالسلوك العدواني (العدوان الجسدي-الغضب-العدوان) لدي العاملين بالقطاع الصحي بالرياض وعددهم (١٨١) من الذكور، و(٧٩) من الإناث بديوان وزارة الصحة، طبق عليهم مقياس الاتجاهات التعصبية، ومقياس السلوك العدواني. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات التعصبية وأنواع السلوك العدواني. ويتضح السلوك العدواني بشكل كبير لدى الذكور الذي مستواهم العلمي متوسط أو دون المستوى مقارنة بالتعليم الجامعي، وأن الذكور ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض أكثر ميلا للاتجاهات التعصبية من الأفراد ذوي المستوى العالي.

ثانياً: دراسات تناولت أبعاد الشخصية أحادية العقلية:

نظرا لقلة الدراسات التي تناولت مفهوم الشخصية أحادية العقلية، فسوف يركز الباحث في هذا المحور على الدراسات التي تناولت الأبعاد المكونة للشخصية أحادية العقلية. ومن هذه الدراسات:

دراسة هانيجان (1990) Hannigan للسمات والاتجاهات والمهارات ذات الصلة بالفعالية الثقافية والحضارية، وأثرها في الانفتاح على التوجهات عبر الثقافية، وقد أظهرت الدراسة أن من معوقات هذا الانفتاح التصلب والتمركز حول الذات والجماعة العرقية، والرغبة في الكمال والتسلطية، وضيق الأفق والتفكير والتعصبية القومية.

أما دراسة الخضر (٢٠٠٠) فقد سعت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين التدين والشخصية أحادية العقلية، ومعرفة الفروق بين الجنسين وبين عينة الأئمة والخطباء والطلبة الذكور في مقاييس التدين والشخصية أحادية العقلية، على عينة قوامها (٢٤٤) مفحوصاً. وقد خلصت الدراسة إلى هناك ارتباطاً عكسياً دالاً إحصائياً بين الدرجة الكلية على مقاييس السلوك الديني (العبادات، العادات، المنجيات، والدرجة الكلية) والدرجة الكلية على مقياس أحادية العقلية. كما أظهرت النتائج أن مجموعة الخطباء ومجموعة الإناث قد حصلوا على متوسطات أدنى جوهرياً على مقياس أحادية العقلية.

وتعتبر دراسة فرج (٢٠٠١) من أوائل الدراسات التي تناولت مفهوم أحادية العقلية Single Mindedness، وهي دراسة استكمالية لدراسة تناولت مفهوم أحادية العقلية عام ١٩٨٢، وقد هدفت الدراسة الحالية إلى فحص هذا المفهوم، من خلال اعتمادها على بطارية كبيرة من الاختبارات-منها مقياس أحادية العقلية-تقيس ٢٤ متغيراً من متغيرات الشخصية على عينة من الذكور والإناث بلغ عددها (٤٥٨)، حيث أشارت النتائج إلى أن أحادية العقلية نمط بعدي Dimensional عريض تحتل قطبه السوي (الدرجة المنخفضة) خصائص شخصية انفتاحية تعددية يتسم صاحبها بالضبط الداخلي لسلوكه ومرونة وتكامل في الشخصية، مع توافر سمات انبساطية توافقية وارتفاع في تقدير الذات، دون معاناة الكف سواء في الحركة السيكولوجية أم المشاعر أم التفاعلات. بينما تحتل القطب الآخر (الدرجة المرتفعة) خصائص انغلاقية أحادية تتضمن ضبطاً خارجياً للسلوك، وسمات عُصابية اكتئابية مع مكونات ذهانية ودفاعات موجبة وتقدير منخفض للذات وضيق في مجال الحركة النفسية والمشاعر والانفعالات.

أما دراسة الشهري (٢٠٠١) والتي هدفت للتعرف على مستوى الانغلاق الفكري لدى (١٦٤٤) من معلمي ومعلمات مراحل التعليم العام في المدينة المنورة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانغلاق الفكري لصالح الذكور أكثر من الإناث، وأن معلمي المرحلة الثانوية والمتوسطة أكثر ارتفاعاً في مستوى الانغلاق الفكري عن العينات الأخرى من معلمي المرحلة الابتدائية. وأن الفرد ذو مستويات الانغلاق الفكري العالي يتصف بصفات منها عدم النضج النفسي، والاندفاعية، وقلة التفاعل الاجتماعي مع الزملاء، وتوقف الزمن لديه، في حين أن المنفتحين عقلياً يتميزون بالانبساطية والتفاعلية الاجتماعية، والتعاطف والمرونة، وكثرة تعدد العلاقات التي ينسجونها فيما بينهم، وفى دائرة البيئة المحيطة.

وقد سعت دراسة الشريف (٢٠٠٦) للتعرف على أثر برنامج توجيه جمعي لتعديل التشوهات المعرفية في خفض الاكتئاب وتحسين مستوى التكيف لدى عينة عددها (١٤٠) من طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية، حيث أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج الجمعي في تعديل التشوهات المعرفية لدى الطالبات.

وهدفت دراسة براون (2007) Browen إلى الكشف عن العلاقة بين الذاكرة العاملة ونظام المعتقدات المنفتحة والمنغلقة، وقد شارك في الدراسة (٢٠٠) طالباً جامعياً، طُبق عليهم مقياس الدوجماتية لروكيتش Rokech واختبار مدى الذاكرة العاملة اللفظية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدوجماتية والذاكرة العاملة اللفظية.

كما هدفت دراسة القحطاني وطلافحة (٢٠٠٨) إلى معرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري لدى طلاب المرحلة الجامعية بتبوك، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٩٠) طالباً، طبق عليهم مقياس التدين، ومقياس روكيتش للدوجماتية، وقد انتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التدين والدوجماتية.

أما دراسة الشحات (٢٠١٢) فقد هدفت إلى بحث الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية في تقدير الذات وحل المشكلات لدى طلاب الجامعة وعددهم (١٩٨) طالباً وطالبة، وقد تم تطبيق مقياس الدوجماتية ومقياس تقدير الذات عليهم، ومهام حل المشكلات، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى الدوجماتية بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وبين طلاب الكليات الأدبية والعلمية لصالح الكليات الأدبية، كما أظهرت الدراسة فروقاً في تقدير الذات وزمن حل المشكلات لصالح منخفضي الدوجماتية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة تبين أن:

١-مفهوم أحادية العقلية من الموضوعات الحديثة الطرح والتي لم تلق الاهتمام الكافي من الباحثين سواء على المستوى العربي أو الأجنبي ماعدا دراستي الخضر (٢٠٠٠) وفرج (٢٠٠١)، أما باقي الدراسات فقد تناولت بعض أبعاد أحادية العقلية مثل دراسة هانيجان (1990) Hannigan والتي تناولت الانفتاح العقلي والتصلب، ودراسة الشهري (٢٠٠١) والتي ركزت على الانغلاق الفكري، ودراسة بسمة الشريف (٢٠٠٦) وسعيها لتعديل التشويهات المعرفية، ودراسة براون (2007) Browen عن المعتقدات المنفتحة والمغلقة، ودراسة القحطاني وطلافحة (٢٠٠٨) عن الجمود الفكري، ودراسة الشحات (٢٠١٢) عن الدوجماتية، رغم أهمية ذلك الموضوع وتأثيره في مجالات الحياة المتنوعة؛ الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات.

٢-نظرا لقلة الدراسات التي تناولت مفهوم أحادية العقلية والأبعاد المكونة له، كان لابد من معرفة العلاقة بين التعصب كأحد مكوناتها وأحادية العقلية، والتعرف على تأثير الأبعاد الأخرى (التصلب-التحيز-الدوجماتية-الانغلاق الفكري-والتشوه المعرفي-والإدراكات الخاطئة-والنفور من الغموض) في تكوين التعصب لدى الشباب الجامعي. حيث ركزت الدراسات السابقة عن العلاقات الارتباطية بين التعصب وبعض المتغيرات الأخرى كالدوجماتية كدراسة طاحون وعثمان (١٩٩٦)،

والتعصب والاتجاهات النمطية في التفكير والمعتقدات كدراسة زنا (1994) Zanna، ودراسة ستيفن(1997) Steven، في حين لم تتطرق العديد من البحوث إلى دراسة العلاقة بين التعصب والمتغيرات الأخرى والمكونة لمفهوم أحادية العقلية.

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائياً بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدي الشباب الجامعي من الجنسين.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الدرجات من الشباب الجامعي على مقياس الشخصية أحادية العقلية-٢ في سمة التعصب.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية.

٤- تسهم الشخصية أحادية العقلية في التنبؤ بسمة التعصب لدى الشباب الجامعي.

منهج الدراسة والإجراءات:

أولا: المنهج:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين خصائص وصفات الشخصية أحادية العقلية، والتعصب كسمة من سمات الشخصية.

ثانيا: الإجراءات:

مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل طلاب وطالبات جامعة القصيم بالسعودية مجتمع الدراسة الحالي، في المستويات التعليمية المختلفة، حيث تم اختيار عينة عشوائية من الطلاب والطالبات بكلية التربية جامعة القصيم، عددها (١٤٦) طالباً وطالبة. وقد بلغ عدد الذكور(٧٦) بمتوسط عمر (٢٠,٤) وانحراف معياري (٤,٢)، وبلغ عدد الإناث (٧٠)، بمتوسط عمر (١٨,٦)، وانحراف معياري (٣,١).

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية في استخراج نتائجها على مقياسي سمة التعصب، والشخصية أحادية العقلية-٢:

(١) -مقياس سمة التعصب:

وهو من إعداد معتز عبد الله (١٩٩٨) ويتكون من (٢٦) بنداً تقيس خمسة عوامل هي: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية وعدم الاستعداد لسماع وجهة النظر الأخرى، والتحيز، والتعاطف الانفعالي.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، بالاعتماد على معاملات ارتباط بنود المقياس بالدرجة الكلية له باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson، باعتبارها محك التقويم الأساسي للمقياس، وبالتالي يتم استبعاد البنود التي لا ترتبط ارتباطات دالة إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس. ويوضح الجدول التالي معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس ودلالتها الإحصائية:

جدول (١) معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠)

بنود المقياس	معاملات الارتباط	بنود المقياس	معاملات الارتباط	بنود المقياس	معاملات الارتباط
١	٠,٢٨٥ *	١٠	٠,٤٩٤ **	١٩	٠,٤٥٩ **
٢	٠,٣٤٥ *	١١	٠,٤٧٩ **	٢٠	٠,٢٨٢ *

٣	٠,٢٨٧ *	١٢	٠,٣٧٦ **	٢١	٠,٣٢٢ *
٤	٠,٣٠٨ *	١٣	٠,٣٧٧ **	٢٢	٠,٢٨٦ *
٥	٠,٤٠٣ **	١٤	٠,٣٢٧ *	٢٣	٠,٣٥٢ *
٦	٠,٤٠٠ **	١٥	٠,٢٩٤ *	٢٤	٠,٥٢٣ **
٧	٠,٣٧٨ **	١٦	٠,٤٣٦ **	٢٥	٠,٢٩٢ *
٨	٠,٣٧٥ **	١٧	٠,٣٩٠ **	٢٦	٠,٢٩٧ *
٩	٠,٤٦٢ **	١٨	٠,٥٣٨ **	--	--
* مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) ** مستوى الدلالة عند (٠,٠١)					

وتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل تراوحت ما بين (٠,٢٨٢) إلى (٠,٥٣٨) وأن جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥)، (٠,٠١) مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس بالدرجة الكلية له. إلى جانب ذلك تم التحقق من صدق المقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، كما تتضح في الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠)

أبعاد المقياس	الاندفاعية	الرفض دون اعتبارات منطقية	التمسك بوجهة النظر الشخصية	التحيز	التعاطف الانفعالي	الدرجة الكلية
الاندفاعية	١					
الرفض دون اعتبارات منطقية	* ٠,٣١٥	١				
التمسك بوجهة النظر الشخصية	*٠,٣٠١	٠,٤٤٨ **	١			
التحيز	*٠,٣٢٥	٠,٥٩٣ **	*٠,٢٧٩	١		
التعاطف الانفعالي	** ٠,٤٠١	٠,٣٤٦ *	*٠,٣٣٦	** ٠,٥٠٤	١	
الدرجة الكلية	** ٠,٥٨٤	٠,٧١٠ **	٠,٣٠٨ *	** ٠,٧٩٩	** ٠,٥٩٧	١
* مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) ** مستوى الدلالة عند (٠,٠١)						

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط البينية بين أبعاد المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، (٠,٠١)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وتشبعه بدرجة عالية من الصدق.

ثبات المقياس:

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (فردي-زوجي) بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان-براون Spearman-Brownعلى عينة قوامها (٥٠) طالباً، حيث وجد أن معامل الثبات= ٠,٦٤، وهي درجة مقبولة تدل على ثبات المقياس. إلى جانب ذلك تم التحقق أيضا من ثبات المقياس من خلال حساب معاملات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لأبعاد المقياس كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(٣) معاملات ألفا لأبعاد المقياس

ابعاد المقياس	معاملات الفا
الاندفاعيه	٠,٦٠٥
الرفض دون اعتبارات منطقيه	٠,٥٧٩
التمسك بوجهه النظر الشخصيه	٠,٦٥٠
التحيز	٠,٥٤٩
التعاطف الانفعالي	٠,٥٣٤
الفا كرونباخ للمقياس ككل = ٠,٦٥٣	

وتبين من الجدول التالي أن معاملات ألفا لأبعاد المقياس تراوحت مما بين (٠,٥٣٤) إلى (٠,٦٠٥) وأن قيمة ألفا العامة للمقياس للكل (٠,٦٥٣) وهي قيم مقبولة تدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق ولقياس سمة التَعَصَّب.

(٢) -مقياس أحادية العقلية-٢:

استخدمت الدراسة الحالية مقياس الشخصية أحادية العقلية-٢، الذي أعده صفوت فرج (٢٠٠١) لقياس سمات الشخصية أحادية العقلية. ويتكون من (٦٦) بنداً تُغطي خمسة أبعاد رئيسة هي:

النمط الشخصي: ويشمل الرغبة في معرفة الأماكن الجديدة وطابع التنظيم في العمل اليومي، وتلقائية الحركة، وحدود اليقين المطلوبة للمغامرة، واستقلالية السلوك والثقة بالنفس، وتفضيلات التعدد في الأطعمة أو الاقتصار على أشياء محدودة، وتعدد التفضيلات اللونية، والهوايات ومدي تعددها، واختيارات القراءة العامة وتنوعها، وأسلوب ارتداء الملابس، ونمط الإحاطة بالأمور من جوانبها العديدة والاستعداد لتجربة نوع جديد من الأطعمة. والنمط الشخصي والخاص في تناول الأمور.

النمط المعرفي: ويتضمن التمسك بفكرة ما عن الأشخاص الآخرين، والاعتقاد في حجم ونوع معارف الناس، واختيار مصادر المعرفة والمعلومات. والقدرة على تقييم البدائل عند اتخاذ القرارات، والقدرة على التعامل مع العناصر المعرفية الداخلية أثناء التفكير أو العمل ومقدار ثقة الشخص في بعده عن التشوه في المفاهيم أو الأفكار والمعلومات. والتزامه بالأحكام العقائدية فيما يتعلق بالصواب والخطأ، والقدرة على حل المشكلات.

النمط التفاعلي: ويتعلق بمبدأ الحوار، وتقبل التناقضات بين الأشخاص، وأهمية آراء الآخرين في تكوين وتمحيص الرأي الشخصي، وأساليب التجنب والتفاعل، وتقبل النصيحة أو إسدائها، والتمسك بالأفكار، والدفاع عنها، والقابلية لتغييرها.

النمط الاجتماعي: ويتضمن علاقات الصداقة، والترفيه، وتعدد الاهتمامات وروح المرح والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتقدير الشخص لأهداف الصداقة والعلاقات الاجتماعية، والخبرات الاجتماعية المتنوعة.

النمط النفسي: ويتضمن مشاعر السعادة، والعمل تحت ظروف الاسترخاء أو التوتر النفسي، والشك في نوايا الآخرين، وشعور الفرد أنه موضع نميمة أو أنه موسوس، وتفضيله للانفراد بنفسه، ومعاناة اتخاذه لقرار، والعناد، والشعور بالاختلاف عن الآخرين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معاملات ارتباط بنود المقياس بالدرجة الكلية له باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٤) معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠)

بنود المقياس	معاملات الارتباط	بنود المقياس	معاملات الارتباط	بنود المقياس	معاملات الارتباط	بنود المقياس	معاملات الارتباط
١	٠,٣٠٢ *	١٨	٠,٣٨٧ **	٣٥	٠,٣٧٨ **	٥٢	٠,٤٥٥ **
٢	٠,٣١٤ *	١٩	٠,٣٥٥ *	٣٦	٠,٣٧٢ **	٥٣	٠,٤١٢ **
٣	٠,٢٧٩ *	٢٠	٠,٢٨٨ *	٣٧	٠,٣٢٤*	٥٤	٠,٥٨٨ **
٤	٠,٣٦٧ **	٢١	٠,٢٨٧ *	٣٨	٠,٣٥٠*	٥٥	٠,٥٢٠ **
٥	٠,٣٢٢ *	٢٢	٠,٣٢٩ *	٣٩	٠,٤٧٨ **	٥٦	٠,٤٥٣ **
٦	٠,٣٠٨ *	٢٣	٠,٣٦٥ **	٤٠	٠,٤٥٨ **	٥٧	٠,٤٠٩ **
٧	٠,٤٥٤ **	٢٤	٠,٣٦٩ **	٤١	٠,٤١٥ **	٥٨	٠,٤٢٢ **
٨	٠,٤١٥ **	٢٥	٠,٢٨٨ *	٤٢	٠,٣٤٩*	٥٩	٠,٥٥٥ **
٩	٠,٣٧٦ **	٢٦	٠,٢٦٩ *	٤٣	٠,٤٤٠ **	٦٠	٠,٤٤٠ **
١٠	٠,٣١١ *	٢٧	٠,٣١١ *	٤٤	٠,٤١٥ **	٦١	٠,٤٩٢ **
١١	٠,٣٦٩ **	٢٨	٠,٤٢٤ **	٤٥	٠,٤٧٤ **	٦٢	٠,٢٥٩*
١٢	٠,٣٨٤ **	٢٩	٠,٥٠٣ **	٤٦	٠,٤٢٧ **	٦٣	٠,٣٦٥ **
١٣	٠,٥٤٣ **	٣٠	٠,٤٩٦ **	٤٧	٠,٥١٠ **	٦٤	٠,٢٧٩*
١٤	٠,٥٨٢ **	٣١	٠,٤٦٨ **	٤٨	٠,٣٨٤ **	٦٥	٠,٣٤٧ **
١٥	٠,٥١٩ **	٣٢	٠,٣٩٠ **	٤٩	٠,٣٢٠*	٦٦	٠,٢٨١*
١٦	٠,٥٣٩ **	٣٣	٠,٥٥٧ **	٥٠	٠,٣٧٧ **	--	---
١٧	٠,٣٨٦ **	٣٤	٠,٤٥٦ **	٥١	٠,٣٠٦*	--	---

* مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) ** مستوى الدلالة عند (٠,٠١)

تبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، (٠,٠١) حيث تراوحت المعاملات ما بين (٠,٢٦٩)، (٠,٥٨٨) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، ومدى الارتباط بين بنوده والدرجة الكلية له.

ثبات المقياس

تحقق الباحث في هذه الدراسة من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (فردي-زوجي) بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان بروان على عينة قوامها (٥٠) طالباً، فوجد أن معامل الثبات=

٠,٧١، في حين أن معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل على نفس العينة = ٠,٨٢، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس بشكل جيد.

وقد وجد مؤلف المقياس أن نتائج التحليل العاملي للارتباطات بين بنود المقياس تشير إلي صدقه التكويني وعن ملامح شديدة الاتساق والتكامل لأحادي العقلية، إلا أن الأنماط الخمسة التي تكّون منها المقياس نظرياً لم تنعكس بوضوح من خلال التحليل العاملي، لذا اقتصر استخدامنا على الدرجة الكلية لهذا المقياس (فرج، ٢٠٠١). وبالتالي استخدمت الدرجة الكلية للمقياس في كافة تحليلات الدراسة، لتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى وحِدّة أحادية العقلية.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الدراسة الحالية في المعالجة الإحصائية على معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، واختبار "ت" T-test، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) للتحقق من فروض الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول: وينص على " توجد علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائياً بين سمة التَعَصَّب والشخصية أحادية العقلية لدي الشباب الجامعي من الجنسين". وتم التحقق من ذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسونPearson Correlation ، ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط للعينة الكلية (ن=١٤٧):

جدول (٥) معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية لسمة التعصب والدرجة الكلية لأحادية العقلية للعينة الكلية(ن=١٤٧)

	الاندفاعية	الرفض دون اعتبارات منطقية	التمسك بوجهة النظر الشخصية	التحيز	التعاطف الانفعالي	الدرجة الكلية للتعصب	أحادية العقلية
الاندفاعية	١						
الرفض دون اعتبارات منطقية	٠,٢٢٥**	١					
التمسك بوجهة النظر الشخصية	٠,١٨٩*	٠,١٩٥*	١				
التحيز	٠,٢٣٠**	٠,٤٩٥**	٠,١٨٩*	١			
التعاطف الانفعالي	٠,٢٠٨*	٠,٣٠٨**	٠,١٩٠*	٠,٤٤٨**	١		
الدرجة الكلية للتعصب	٠,٥٧٤**	٠,٦٧٨**	٠,٣٦٧**	٠,٨٤٤**	٠,٦٢٣**	١	
أحادية العقلية	٠,٢٩٦**	٠,٢٧٦**	٠,٢١٨*	٠,٣٠٣**	٠,٢٩٤**	٠,٤١٢**	١
* دالة عند مستوى (٠,٠٥) ** دلالة عند مستوى (٠,٠١)							

يتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية وأبعاد سمة التعصب والدرجة الكلية للتعصب؛ حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية وبُعد (التمسك بوجهة النظر الشخصية) عند مستوى (٠,٠٥)، أما معاملات الارتباط بين أبعاد التعصب الأخرى والدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية فذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، إلى جانب أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لسمة

التعصب والدرجة الكلية لأحادية العقلية فدال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١). كما أشارت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية لمعاملات الارتباط البينية لأبعاد سمة التعصب عند مستوى (٠،٠٥)، (٠,٠١)؛ مما يدل ذلك على تحقق الفرض، وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي. كما يشير الجدول التالي إلى معاملات الارتباط بين سمة التعصب وأحادية العقلية لعينة الذكور (ن=٧٦):

جدول (٦) معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية لسمة التعصب والدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية لعينة الذكور (ن=٧٦)

	الاندفاعية	الرفض دون اعتبارات منطقية	التمسك بوجهة النظر الشخصية	التحيز	التعاطف الانفعالي	الدرجة الكلية للتعصب	أحادية العقلية
الاندفاعية	١						
الرفض دون اعتبارات منطقية	٠,٢٦٥*	١					
التمسك بوجهة النظر الشخصية	٠,٢٢١*	٠,٢٦٩*	١				
التحيز	٠,٣٧١**	٠,٤٩٩**	٠,٢٤٢*	١			
التعاطف الانفعالي	٠,٤٣٠**	٠,٢٦٩*	٠,٥٦٥**	٠,٥١٠**	١		
الدرجة الكلية للتعصب	٠,٥٦٥**	٠,٦٤٨ **	٠,٢٣٩*	٠,٨٢٣**	٠,٦٢٣**	١	
أحادية العقلية	٠,٢٦٤*	٠,٤٠٢**	٠,٢٢٨*	٠,٢٨٤*	٠,٢٢٧*	٠,٣٥٢**	١
* دالة عند مستوى (٠,٠٥) ** دلالة عند مستوى (٠,٠١)							

ويتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية من جهة وأبعاد التعصب والدرجة الكلية للتعصب من جهة أخرى؛ وذلك عند مستوى (٠,٠٥) لأبعاد التعصب (الاندفاعية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي) وعند مستوى (٠,٠١) لبُعد الرفض دون اعتبارات منطقية والدرجة الكلية لمقياس سمة التعصب. كما أشارت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية لمعاملات الارتباط البينية لأبعاد سمة التعصب عند مستوى (٠،٠٥)، (٠,٠١)؛ مما يدل ذلك على تحقق الفرض وأن هناك علاقة ارتباطية دلالة إحصائياً بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدى الذكور. كما يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدي عينة من الإناث (ن=٧٠):

جدول (٧) معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية لسمة التعصب والدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية لعينة الإناث (ن=٧٠)

	الاندفاعية	الرفض دون اعتبارات منطقية	التمسك بوجهة النظر الشخصية	التحيز	التعاطف الانفعالي	الدرجة الكلية للتعصب	أحادية العقلية
الاندفاعية	١						
الرفض دون اعتبارات منطقية	٠,٣٧٣**	١					

التمسك بوجهة النظر الشخصية	٠,٢٩١*	٠٢٣٥*	١				
التحيز	٠,٣٣٩**	٠,٥٠٠**	٠,٣٥٣*	١			
التعاطف الانفعالي	٠,٣٥٠**	٠,٣٦٨*	٠,٣١٣*	٠,٣٩٥**	١		
الدرجة الكلية للتعصب	٠,٦٣٤**	٠,٧١٨ **	٠,٣٩١*	٠,٨٦٤**	٠,٦٢١**	١	
الدرجة الكلية أحادية العقلية	٠,٣٧٢*	٠,٣٧٣**	٠,٢٣٥*	٠,٣٢١**	٠,٣٥٠**	٠,٤٧٠**	١
* دالة عند مستوى (٠,٠٥) ** دلالة عند مستوى (٠,٠١)							

وتبين من نتائج الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس أحادية العقلية وأبعاد التعصب والدرجة الكلية لسمة التعصب؛ وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لبعديّ التعصب (الاندفاعية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية) وعند مستوى (٠,٠١) لباقي أبعاد التعصب والدرجة الكلية لمقياس سمة التعصب. كما أشارت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية لمعاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس سمة التعصب عند مستوى (٠،٠٥)، (٠,٠١)؛ مما يدل ذلك على تحقق الفرض، وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية لدى الإناث.

الفرض الثاني: وينص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الدرجات على مقياس الشخصية أحادية العقلية-٢، لدى الشباب الجامعي في سمة التَعَصَّب".

وقد تم تقسيم العينة، بناء على درجاتهم على مقياس أحادية العقلية-٢، إلى مجموعتين هما مجموعة منخفضي الدرجات (الإرباعي الأول: ن=٣٩، م=٢٣,٥١، ع=٢,١٧)، ومجموعة مرتفعي الدرجات (الإرباعي الثالث: ن=٣٥، م=٣٥,١٤، ع=٠,٨٥)، ثم حساب الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار "ت" T-test في كل من المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لسمة التَعَصَّب، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج:

جدول (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها لكل من مجموعة منخفضي ومرتفعي الدرجات على مقياس أحادية العقلية-٢، في سمة التَعَصَّب

أبعاد التعصب	مجموعة منخفضي الدرجات على أحادية العقلية-٢(ن=٣٩)		مجموعة مرتفعي الدرجات على أحادية العقلية-٢ (ن=٣٥)		قيمة "ت"
	م	ع	م	ع	
الاندفاعية	١٢,٠٧	٣,٣٢	١٤,٨٨	٣,٢٨	٣,٦٥**
الرفض دون اعتبارات منطقية	٩,٣٥	٣,٤٩	١١,٤٥	٣,٣٧	٢,٤٢*
التمسك بوجهة النظر الشخصية	٥,٨٩	٢,٨٩	٧,٦	٢,٠١	٢,٣٨*
التحيز	٢٧,٧٤	٨,٩٦	٣٠,٩١	٦,٢٩	٣,٤٧**
التعاطف الانفعالي	٨,٠٢	٣,٨٥	١٠,٠٢	٢,٠٨	٢,٩١ **
الدرجة الكلية للتعصب	٦٣,١٠	١٣,٣٥	٧٦,٤٥	١١,٤٩	٤,٢٧**
درجات الحرية=٧٢ * دالة عند مستوى (٠,٠٥) ** دالة عند مستوى (٠,٠١)					

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الدرجات على مقياس الشخصية أحادية العقلية-٢ في أبعاد سمة التعصب (الاندفاعية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مع وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى (٠,٠٥) في بعديّ التعصب (الرفض دون اعتبارات

منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية)، إلى جانب ذلك هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الدرجة الكلية للتعصب عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ وهو ما يشير إلى تحقق الفرض.

وفى كل هذه المقارنات حصلت مجموعة مرتفعي الدرجات على أحادية العقلية -٢ على متوسطات أعلى في المقاييس الفرعية لسمة التعصب (الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي، والتمسك بوجهة النظر الشخصية)، والدرجة الكلية له، مما يدل على أن الفروق بين المجموعتين لصالح مجموعة مرتفعي الدراجات على مقياس أحادية العقلية-٢.

الفرض الثالث: وينص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمة التعصب والشخصية أحادية العقلية". وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" T-test ، كما تظهر النتائج في الجدول التالي:

جدول (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها لكلٍ من الذكور والإناث في مقاييس سمة التعصب ومقياس أحادية العقلية-٢

أبعاد التعصب	الذكور (ن=٧٦)		الإناث (ن=٧٠)		قيمة "ت"
	م	ع	م	ع	
الاندفاعية	١٣,٧٧	٣,٤٧	١٤,٠٦	٣,٢٣	٠,٩١
الرفض دون اعتبارات منطقية	١٠,٨٠	٣,٣٥	١١,٥٤	٣,٢٨	٠,٨٧
التمسك بوجهة النظر الشخصية	٥,٩٦	٢,٦٠	٩,٣٨	٢,٠١	٢,٠٣*
التحيز	٣١,٠٦	٦,٥٦	٣١,٥٧	٧,٩٣	٠,٤٢
التعاطف الانفعالي	٨,٦٩	٣,٩٣	١٢,٥٠	٢,٥٩	١,٩٩*
الدرجة الكلية للتعصب	٧٠,٦٠	١٣,٣٥	٧٢,٠٧	١٤,٢٩	٠,٦٥
الدرجة الكلية أحادية العقلية	٣١,٤٠٩	٦,٨٥	٣٢,٦٨	٦,٦٢	٠,٦٧
درجات الحرية=١٤٤ * دالة عند مستوى (٠,٠٥) ** دالة عند مستوى (٠,٠١)					

ويتضح من نتائج الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لأحادية العقلية، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً بينهما على أبعاد سمة التعصب (الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، التحيز) والدرجة الكلية للتعصب ايضاً، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في بعديّ سمة التعصب (التمسك بوجهة النظر الشخصية، والتعاطف الانفعالي) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح مجموعة الإناث. مما يدل أن الفرض تحقق بصورة جزئية على أبعاد سمة التعصب، وإن كانت الفروق في الدرجة الكلية تشير إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث.

الفرض الرابع: وينص على " تسهم الشخصية أحادية العقلية في التنبؤ بسمة التعصب لدى الشباب الجامعي". وللتحقق من ذلك تم استخدام معادلة الانحدار الخطي، لقياس أثر متغير أحادية العقلية على أبعاد التعصب كلا على حدي، كما تظهر النتائج في الجداول التالية:

جدول (١٠) قيم معاملات الارتباط الخطية ومربعاتها

النموذج	أبعاد التعصب	ر	ر٢	التغير في قيمة ر٢
١	الاندفاعية	٠,٢٩٦[a]	٠,٠٨٨	٠,٠٨١
	الرفض دون اعتبارات منطقية	٠,٢٧٦[a]	٠,٠٧٦	٠,٠٧٠
	التمسك بوجهة النظر الشخصية	٠,٢٢٨[a]	٠,٠٥١	٠,٠٤٩
	التحيز	٠,٣٠٣[a]	٠,٠٩٢	٠,٠٨٥
	التعاطف الانفعالي	٠,٢٩٤[a]	٠,٠٨٧	٠,٠٨٠

	الدرجة الكلية للتعصب	٠,٤١٢[a]	٠,١٧٠	٠,١٦٤
a ثابت الانحدار (المتغير المستقل: أحادية العقلية، المتغير التابع: أبعاد التعصب، والدرجة الكلية للتعصب)				

ويتضح من الجدول السابق أن القدرة التنبؤية لأحادية العقلية، أشارت إلى أن التغيرات في قيم مربعات معاملات الارتباط المصحح لأبعاد التعصب والدرجة الكلية للتعصب تشير إلى القيم التالية (٨,١- ٧,٠- ٤,٩- ٨,٥- ٨,٠- ١٦,٤)، وهو تفسر حجم التباين الكلي في درجات أبعاد التعصب: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي، والدرجة الكلية للتعصب على الترتيب.

جدول (١١) تحليل التباين الخطي للقدرة التنبؤية لأحادية العقلية في الميل إلى التعصب

أبعاد التعصب			مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
أحادية العقلية	الاندفاعية	الانحدار	٢٧٣,٠٦٠	١	٢٧٣,٠٦	١٣,٨٥	٠,٠٠٠
		الباقي	٢٨٣٩,١١١	١٤٤	١٩,٧١٦		
		الكلي	٣١١٢,١٧١	١٤٥			
	الرفض دون اعتبارات منطقية	الانحدار	١٢١,٣٩٢	١	١٢١,٣٩٢	١١,٨٧١	٠,٠٠١
		الباقي	١٤٧٢,٤٧٨	١٤٤	١٠,٢٢٦		
		الكلي	١٥٩٣,٨٧	١٤٥			
	التمسك بوجهة النظر الشخصية	الانحدار	١١٤,٧٦٨	١	١١٤,٧٦٨	١٢,٣٨١	٠,٠٠٥
		الباقي	٨٩٣,٢٨٧	١٤٤	٩,٢٠٣		
		الكلي	١٠٠٨,٠٥٥	١٤٥			
	التحيز	الانحدار	٦٩٧,١٠٨	١	٦٩٧,١٠٨	١٤,٥٥٣	٠,٠٠٠
		الباقي	٦٨٩٨,٠٢٢	١٤٤	٤٧,٩٠٣		
		الكلي	٧٥٩٥,١٣	١٤٥			
	التعاطف الانفعالي	الانحدار	١١١,٧٧٧	١	١١١,٧٧٧	١٣,٦٧٣	٠,٠٠٠
		الباقي	١١٧٧,٢٣٦	١٤٤	٨,١٧٥		
		الكلي	١٢٨٩,٠١٤	١٤٥			
	الدرجة الكلية للتعصب	الانحدار	٤٦٧٣,١٦٠	١	٤٦٧٣,١٦	٢٩,٤٠٩	٠,٠٠٠
		الباقي	٢٢٨٨١,٩٧	١٤٤	١٥٨,٩٠٣		
		الكلي	٢٧٥٥٥,١٣	١٤٥			
المتغير المستقل: أحادية العقلية المتغير التابع: أبعاد التعصب، والدرجة الكلية للتعصب							

يشير الجدول السابق إلى نتائج تحليل تباين الانحدار الخطي، ويتضح منه وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية مرتفع (٠,٠١) للمتغير المستقل (أحادية العقلية) على أبعاد التعصب: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي، والدرجة الكلية للتعصب.

جدول (١٢) قيم معاملات الانحدار الخطية المعيارية واللامعيارية، وقيم (ت) للمتغير المستقل

	أبعاد التعصب	المعاملات المعيارية	المعاملات اللامعيارية		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
		Beta	B	الخطأ المعياري		
أحادية العقلية	الاندفاعية	٠,٢٩٦	٠,٢٠٣	٠,٠٥٥	٣,٧٢٢	٠,٠٠٠
			٧,٥٦٩	١,٧٨٧	٤,٢٣٦	٠,٠٠٠
	الرفض دون	٠,٢٧٦	٠,١٣٥	٠,٠٣٩	٣,٤٤٥	٠,٠٠١

	أبعاد التعصب	المعاملات المعيارية	المعاملات اللامعيارية		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
		Beta	B	الخطأ المعياري		
	اعتبارات منطقية		٦,٣٤	١,٢٨٧	٤,٩٢٧	٠,٠٠٠
	التمسك بوجهة النظر الشخصية	٠,٢٢٨	٠,١٤٧	٠,٠٣١	٣,٥٤٣	٠,٠٠٥
			٤,٦٥١	١,٠٠٢	٤,٦٤١	٠,٠٠٠
	التحيز	٠,٣٠٣	٠,٣٢٥	٠,٠٨٥	٣,٨١٥	٠,٠٠٠
			٢٠,٩١٢	٢,٧٨٥	٧,٥٠٩	٠,٠٠٠
	التعاطف الانفعالي	٠,٢٩٤	٠,١٣٠	٠,٠٣٥	٣,٦٩٨	٠,٠٠٠
			٤,٩١٩	١,١٥٠	٤,٢٧٦	٠,٠٠٠
	الدرجة الكلية للتعصب	٠,٤١٢	٠,٨٤١	٠,١٥٥	٥,٤٢٣	٠,٠٠٠
			٤٤,٣٩١	٥,٠٧٢	٨,٧٥٢	٠,٠٠٠
	المتغير المستقل: أحادية العقلية المتغير التابع: أبعاد التعصب، والدرجة الكلية للتعصب					

يتضح من الجدول السابق أن أحادية العقلية له تأثير موجب ودال إحصائياً على أبعاد التعصب: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي، والدرجة الكلية للتعصب، وذلك عن مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تبين أن أحادية العقلية له قدرة تنبؤيه في التعصب بشكل عام – وعلى الدرجة الكلية للتعصب، ما يشير إلى أن أي زيادة أو تغيير في أحادية العقلية وحدة معيارية واحدة يقابله زيادة أو تغيير قيمته ٠,٤١٢ في التعصب، وبالنسبة إلى أبعاد التعصب تبين أن أحادية العقلية له قدرة تنبؤيه في أبعاد التعصب، والذي يشير إلى أن أي زيادة أو تغيير في أحادية العقلية وحدة معيارية واحدة يقابله زيادة أو تغيير في هذه الأبعاد قيمته: ٠,٢٩٦ في الاندفاعية، ٠,٢٧٦ في الرفض دون اعتبارات منطقية، ٠,٢٢٨ في التمسك بوجهة النظر الشخصية، ٠,٣٠٣ في التحيز، ٠,٢٩٤ في التعاطف الانفعالي، مما يعني تحقق الفرض.

تفسير ومناقشة النتائج:

حاولت الدراسة الحالية التحقق من طبيعة العلاقة بين الشخصية أحادية العقلية، كما يقيسها مقياس أحادية العقلية-٢، والتعصب كما يقيسه مقياس سمة التعصب، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودلالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لأحادية العقلية والدرجة الكلية لسمة التعصب. كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لأحادية العقلية وأبعاد سمة التعصب: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، مما يعني أنه كلما زادت الدرجة الكلية على أحادية العقلية، زادت الدرجة الكلية لسمة التعصب عموماً أو الأبعاد المكونة له. فالشخص ضيق الأفق، أحادي التفكير والرؤية يميل إلى أن يكون أكثر اندفاعية ورفضاً لآراء ووجهات نظر الآخرين، مع التحيز لأفكاره ومقترحاته بشكل يغلو فيه، مما يدفعه إلى التعصب والغلو في مواقفه وآرائه، وهو ما أشارت إليه نتائج دراسة منصور وحفني (١٩٩٦) ودراسة ميسون (٢٠١٠) وهو ما أكدته دراسة طاحون وعثمان (١٩٩٦) ودراسة فرج (٢٠٠١) إلى جانب ذلك تتميز الشخصية التعصبية بانغلاق فكري ومعتقدات غير قابلة للتغيير، وتصلب في الرأي، وعدم المرونة، وهو ما أشارت إليه دراسة محمد (٢٠٠٦).

وتأخذنا هذه النتائج إلى كون التعصب سمة أساسية في الشخصية أحادية العقلية، تظهر في مجالاتها المتعددة؛ حيث يميل أحادية العقلية إلى تفضيل بعض الأساليب السلوكية والتفضيلات الشخصية للتعبير عن آرائه وأفكاره الشخصية بعيداً عن التفاعلات والاعتبارات الاجتماعية مع

إهمال الآخرين وتجاهلهم، وهو مظهر من مظاهر التعصب يدفعه إلى التمسك بوجهة النظر الشخصية ورفض كلا ما هو جديد. إلى جانب ذلك فإن حجم الاستعدادات والإمكانيات التفاعلية بين الشخص أحادي العقلية والآخرين تتوقف على نظرته الشخصية لهم، وتوقعاته لهم، وهي نظرة تتسم بالتحيز لذاته، مع رفض آراء وأفكار الآخرين دون اعتبارات منطقية، حيث أن السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة تحكمه قواعد متعددة الأبعاد، وليس أحادية الأبعاد، ربما أن التعصب بمعنى من معانيه، فإنه رؤية أحادية البعد تنكر الآخر، وتستبعده وترفض التواصل معه (Nishida; Hammer, & Wiseman, 1998).

وتبدو أحادية العقلية متمثلاً في الانغلاق على الذات في مواجهة العلاقات مع الآخر أو تنشيط التواصل حتى داخل أفراد الجماعة الواحدة لينتهي به الأمر إلى النموذج التعصبي التقليدي. ويظهر الجانب النفسي لأحادي العقلية في سمة التعصب من خلال مشاعر القلق والخوف من تهديد الآخرين، وبالتالي يمثل موقفاً دفاعياً، مع ارتباط التعصب بالتهديدات القيّمية والقلق الداخلي للفرد.

ومن حيث تأثير أحادية العقلية على التعصب، فقد أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بدرجة التعصب أو أبعاده -الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي – من خلال درجة أحادية العقلية. ويمكن عزو هذه النتيجة انطلاقاً من تأثير أحادية العقلية وما تعكسه على سلوك الشباب في تعصبهم وتحيزهم لأفكارهم وآرائهم أحادية الرؤية، ورفضهم لكل ما هو جديد، مع التمسك بوجهة النظر الشخصية والغلو فيها، وهو ما يتفق ونتائج دراسة زنا (1998) Zanna حيث أن الأفكار النمطية التسلطية تعد منبئاً للاتجاهات التعصبية.

ومن هنا تُعتبر خصائص الشخصية أحادية العقلية من العوامل المنبئة بسمة التعصب، وارتباطه بمستوى تصنيف الذات والهوية الشخصية والهوية القومية للفرد (Verkuten & Hagendoorn, 1998).

من جانب آخر اشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في سمة التعصب ككل، وفى أبعاد سمة التعصب: الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتمسك بوجهة النظر الشخصية، والتحيز، والتعاطف الانفعالي بين درجات الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الدرجات على مقياس الشخصية أحادية العقلية-٢، ، وأن هذه الفروق كانت لصالح مجموعة مرتفعي الدرجات على أحادية العقلية-٢، وهو ما يشير إلى أن مجموعة الشباب مرتفعي الدرجات على أحادية العقلية يتصفون بسمات عدة منها: العدوانية والغضب كما في دراسة الخنفري (٢٠١٤)، والتصلب والتمركز حول الذات وضيق الأفق كما في دراسة هانيجان (1990) Hannigan، والانغلاق الفكري والدجماطيقية الذي يؤدي إلى الاندفاعية وعدم النضج الاجتماعي وهو ما أكدته دراسة الشهري (٢٠٠١) ودراسة الشحات (٢٠١٢)، كما تتصف أحادية العقلية بضعف الضبط السلوكي والعُصابية وانخفاض تقدير الذات وضيق الأفق والانغلاق الفكري، وهو ما يتفق ونتائج دراسة فرج (٢٠٠١). وإن كانت هذه الفروق ليس واضحة بشكل كبير كما يتضح في درجات متوسطات المجموعتين-حيث أن الفروق بينها صغيرة-وذلك طبيعياً لأن عينة الدراسة من الأشخاص الأسوياء وليس من المرضي أو ذوي الاضطرابات النفسية حتى تكون الفروق واضحة بشكل كبير.

إلا أن الأفراد مرتفعي الدرجات على مقياس أحادية العقلية هم مرتفعي التعصب؛ حيث يتسمون بالتمسك الصارم بالقيم المتفقة مع التقاليد الاجتماعية السائدة والسلوك النمطي، والعقاب القاسي للمنحرفين عنه، والحاجة المبالغ فيها للخضوع للسلطة القومية والتوحد معها، وتقييد الحرية الانفعالية، والقوة والغلظة، والعداوة والإسقاط، والإيمان بالروحانيات والخرافات، والميل للتهكم والتدمير.

كما يتميز مرتفعي الدرجات على مقياس أحادية العقلية بالجمود وانغلاق الفكر، وهو مفهوم يشير إلى مجموعة المظاهر السلوكية والمعرفية المتعلقة بالأفكار والمعتقدات التي تنظم في نسق مغلق نسبياً، مع نظرة تسلطية في الحياة والنفور من الأشخاص الذين يختلفون أو يعارضون المعتقدات الخاصة بأصحابها، وتسامح مع الأشخاص الذين يعتنقون معتقدات متشابهة.

لذا تعتبر الشخصية أحادية العقلية معوق أساسي للشخصية والتفكير المنفتحة، ونتيجة لما تتسم به أحادية العقلية من التصلب والتحيز والنفور من الغموض فإنها تعمل بمثابة وسائل توجيه صارمة، تنشط في إطار محدد الجوانب لا يسهل الخروج عن حدودها كما في الشخصية التعصبية.

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لأحادية العقلية، وهو ما يؤكد أن سمات الشخصية أحادية العقلية قد تظهر عند كلا من الجنسين وليس جنس دون آخر، وأن متغير الجنس ليس له علاقة بذلك ولا يؤثر في سمات الشخصية أحادية العقلية، لأنها تتسم بملامح شديدة الاتساق والتكامل فيما بينها، وأنها شخصية تتميز بنوع من العمومية، وهو ما يتفق ودراسة فرج (٢٠٠١).

كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لسمة التعصب أو أبعاده (الاندفاعية، والرفض دون اعتبارات منطقية، والتحيز)؛ مما يشير إلى أن هذه الأبعاد أساسية في سمات الشخصية التعصبية بعيداً عن متغير الجنس، فالشخصية المتعصبة تميل إلى الاندفاعية وعدم السيطرة والتحكم في انفعالاتها في المواقف الضاغطة، كما تميل إلى رفض كل ما هو جديد وعدم الرغبة في التغير سواء في الأفكار أو العادات أو السلوكيات دون اعتبارات منطقية، مما يدفع هذه الشخصية نحو الميل إلى التمسك بالأفكار والسلوكيات الشخصية والتحيز لها، وهو ما أكدته دراسة عبد الله (١٩٩٨).

بالإضافة إلى ما سبق فقد أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في بُعديّ سمة التعصب (التمسك بوجهة النظر الشخصية، والتعاطف الانفعالي) لصالح الإناث، وهو ما يشير إلى أن البعد الانفعالي هو جوهر تكوين الاتجاهات التعصبية بصورة عامة، وتكون درجته أعلى عند الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما تؤكده دراسة الشعكة (٢٠٠٤).

توصيات الدراسة:

إن دراسة الشخصية أحادية العقلية يثير مجموعة من التساؤلات التي تفتح مجالات بحثية خصبة، وخاصة في علاقتها ببعض المتغيرات كالتعصب بكافة أشكاله ومظاهره، والعدوان والانغلاق الفكري، والاضطرابات العُصابية وغيرها من الاضطرابات والسلوكيات التي تؤثر على الكيان الاجتماعي للفرد والتفاعل بينه وبين أفراد المجتمع. وبالتالي كان لا بد من إثارة بعض التساؤلات المطلوب الإجابة عنها في المستقبل، ومن ذلك: هل هناك علاقة بين الشخصية أحادية العقلية والتوافق الشخصي والاجتماعي للفرد؟ وما علاقة الشخصية أحادية العقلية بالإرهاب والتطرف والغلو الفكري؟ وما علاقة الشخصية أحادية العقلية بالتعصب السياسي والقبلي والرياضي والديني؟ وهل يمكن إعادة تشكيل معتقدات وأفكار الشخصية أحادية العقلية؟ وما هي العلاقة بين الشخصية أحادية العقلية واضطرابات الشخصية الأخرى؟ وهذه وغيرها من التساؤلات التي تستحق العديد من الدراسات العميقة. كما تطلب الأمر في الدراسات المستقبلية عمل دراسات إكلينيكية لدراسة الطبقات العميقة للشخصية أحادية العقلية للوقوف على أهم السمات والخصائص النفسية المميزة لها، كما يجب مراعاة أن الشخصية أحادية العقلية لست قصراً على فئة الشباب فقط بل يمكن أن تمتد لتشمل فئات أخرى مثل المراهقين أو البالغين والشيوخ.

مراجع الدراسة:

إبراهيم، سعد الدين. (١٩٩٨). *التعصب والتحدي للتربية في الوطن العربي*. الكتاب السنوي السادس للجمعية الكونية لتقدم الطفولة العربية، الأطفال والتعصب والتربية، احتمالات الانهيار الداخلي للثقافة العربية المعاصرة، الكويت.

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري. (د.ت). **لسان العرب**. (ج١٢). القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

أبو دوابة، محمد. (٢٠١٢). *الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة*. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

إسماعيل، عزت. (١٩٩٦). سيكولوجية التطرف والإرهاب. *حوليات كلية الآداب*، ١٦، ٨-٨٩.

إمام، حنفي (١٩٨٦). التصلب كوسيلة دفاعية لتخفيف القلق: دراسة سيكولوجية إمبريقية تحليلية لطلاب جامعة أسيوط. *مجلة كلية التربية بأسيوط*، ٢، ٣٤٢-٣٧٤.

الأشول، عادل (١٩٨٧). *علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى إسهامات علماء الإسلام*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الأنصاري، عيسى (٢٠٠٨). التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت. *مجلة شؤون اجتماعية*، ٩٧، ١١٣-١٦١.

البجاري، أحمد (٢٠٠٩). أثر التدريب على المهارات الاجتماعية في تعديل سمة التعصب لدى طلبة كلية التربية. *مجلة التربية والعلم كلية التربية بالموصل، العراق*، ١٧(٤)، ٣٢٨-٣٥١.

البحيري، عبد الرقيب (١٩٩٨، يناير). *الدجماطيقية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة*. المؤتمر الخامس لعلم النفس، القاهرة، ٢٢١-٢٤٨.

التميمي، محمد؛ وحمد، كريم (٢٠٠٨). الصلابة النفسية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية. *مجلة كلية التربية، بجامعة المستنصرية*، ٤، ٣١٨-٣٦٤.

الجزار، هاني (٢٠٠٥). *في أسباب التعصب: نحو رؤية تكاملية*. القاهرة: عين شمس للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

الشريف، بسمة (٢٠٠٦). *أثر برنامج توجيه جمعي لتعديل التشويهات المعرفية، في خفض الاكتئاب وتحسين مستوى التكيف لدى طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية*. رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

الشعكة، علي (٢٠٠٤). سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان، الأردن*، ٤٤، ٢٣٧-٢٧٥.

الشهري، حاسن (١٤٢٧ه). مستوى الانغلاق الفكري (الدجماطيقية) لمعلمي ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس(جستن)*، ٢٧، ٢٧٩-٣٣٤.

القحطاني، حسين (٢٠٠٨). التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدجماطيقية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك. *مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢٣(٤)، ٢١٩-٢٣٨.

القشعان، حمود (٢٠٠٥، يونيه). *أسباب التعصب الفكري والسلوكي وعلاقة ذلك باضطرابات الشخصية*. المؤتمر السنوي الثاني: نحن والآخر، دولة الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

المصري، محمد (١٩٩٤). *أثر الجنس والأسلوب المعرفي التصلب/ المرونة على التوافق الشخصي والاجتماعي عند طلبة الجامعة*. رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية.

جون، دكت (٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي والتعصب*. (ترجمة: عبد الحميد صفوت إبراهيم). القاهرة: دار الفكر العربي.

الحبيب، طارق (٣٠٠٣، ديسمبر). *سمات الشخصية المتطرفة*. مؤتمر الحوار الوطني السعودي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في الفترة من 27-31 ديسمبر. تم الاسترجاع من موقع: http://faculty.ksu.edu.sa/hujailan/pdf/KS_0001.pdf

حسن، أماني (٢٠٠٩). *العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي: دراسة سيكومترية-إكلينيكية*. رسالة ماجستير. قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

خربوش، عبد الودود (٢٠١٠). سيكولوجية المتطرف الانتحاري: انتحاري الدار البيضاء نموذجاً. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، ٢٥-٢٦، ٣١-٣٥.

الخضر، عثمان (٢٠٠٠). التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي. *مجلة دراسات نفسية*، ١٠(١)، ٣-٢٨.

خفاجي، فاطمة (١٤٠٥ه). *سمة المرونة-التصلب لدى الزوجات العاملات وغير العاملات وصراع الأدوار*. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية التربية، أم القري.
الخنفري، فرج (٢٠١٤). *الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى العاملين بالقطاع الصحي بالرياض*. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
درويش، زين العابدين (١٩٩٣). *علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته*. القاهرة: مركز النشر، جامعة القاهرة.
الدسوقي، محمد(١٩٩٢). *سيكولوجية التطرف-دراسة نفسية مقارنة بين المتطرفين في اتجاهاتهم الدينية وبعض الفئات الإكلينيكية المحلية*. رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة عين شمس.
الريدي، غادة (٢٠٠٩). ظاهرة العنف والإرهاب: المؤتمر الدولي الثالث للمحليين النفسيين العرب. *مجلة إبداع*،٩، ٢٤٩-٣٥٣.
الزغلول، رافع نصير؛ والزغلول، عماد (٢٠٠٣). *علم النفس المعرفي*. عَمّان: دار الشروق.
زهران، حامد (٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي*. (ط٦). القاهرة: عالم الكتب.
زيور، مصطفى (١٩٩١). سيكولوجية التعصب. *مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة بالقاهرة*، ٦(٣٢)، ٥-٢١.
سرمك، حسين؛ ورؤوف، مفيد (١٩٩٨). قياس التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة. *مجلة علم النفس*،٤٥، ٦٢-٦٥.
الشحات، مجدي (٢٠١٢). الفروق الفردية في تقدير الذات وحل المشكلات بين مرتفعي ومنخفضي الدجماطيقية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية ببنها*، ٩٢(٣)، ٣٥٤-٣٩٤
شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. (ترجمة: حامد عمار). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
شلّح، عمر (٢٠١٠). *أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة*. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
طاحون، حسين؛ وعثمان، أحمد (١٩٩٦). الاتجاهات التعصبية وعلاقتهما بكل من الدجماطيقية والاعتماد / الاستقلال/ والتروي / الاندفاع لدى طلاب وطالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*، ٢٦، ١٠٥-١٥٠.
عباس، عدنان؛ وجعفر، زهرة (٢٠١٣). التعصب لدى المراهقين: دراسة مقارنة. *مجلة ديالي*، ٣٥، ٢٠٥-٢٧٧.
عبد الحميد، جابر. (٢٠٠٤). *نحو تعليم أفضل، انجاز أكاديمي وتعلم اجتماعي وذكاء وجداني*. القاهرة: دار الفكر العربي.
عبد الستار، إبراهيم. (١٩٦٩). *ديناميات العلاقة بين التسلطية وقوة الأنا*. رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة عين شمس.
عبد الصاحب، سالم (٢٠١١). *الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة*. رسالة دكتوراه. قسم علم الاجتماع، جامعة سانت كليمنتس العالمية، بغداد.
عبد الله، معتز (١٩٨٩). *الاتجاهات التعصبية*. سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٧.
عبد الله، معتز. (١٩٩٧). الاتجاهات التعصبية بين الذكور والإناث: المفهوم والأبعاد. *مجلة علم النفس*، ٤٤، ٥٦-٧٤.
عبد الله، معتز (١٩٩٨). سمة التعصب وعلاقتها بكل من نمط السلوك "أ" ومركز التحكم. *مجلة دراسات نفسية*، ٨(٢)، ٢٤٥-٢٩٥.
عبد النبي، محمد محمود(٢٠٠٧). التعصب وعلاقته ببعض أبعاد التوافق لدى عينة من الطلاب السعوديين. *مجلة كلية التربية بالفيوم*، ٢٢٢،٥-٢٥٩.
عطوة، أحمد (١٩٩٩). *علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته*. القاهرة: دار الفكر العربي.
العمر، معن(٢٠٠٥). *التفكك الاجتماعي*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

فرج، صفوت (٢٠٠١). الشخصية أحادية العقلية: خصائص النمط ومتعلقاته. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*، ٢١، ١٧-٩٠.
كامل، سهير (٢٠٠١). *علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
مبارك، بشري(٢٠١٣). التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل. *مجلة الفتح*، ٣٥، ٧٧-١١٧.
محمد، سالم(٢٠١٠). *الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الاتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي*. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
محمد، عبد الستار (٢٠١٠، أكتوبر). *وجهة الضبط وعلاقتها بالتعصب القبلي لدى طلاب الجامعة*. المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٧٩٥-٨١٧.
محمد، عبد السلام (٢٠٠٦). التعصب كأحد مظاهر الانتماء في صعيد مصر: دراسة ميدانية على محافظة أسوان. *مجلة كلية التربية بالفيوم*، ٤، ٧٥-١٢١.
محمد، محمد (١٩٨٨). دراسة حضارية مقارنة في الشخصية والتعصب والشعور بالوحدة لدى أربع ثقافات عربية من طالبات الثانوية. *مجلة شؤون اجتماعية*، ٢٧، ٨٩-١٠٩.
معوض، خليل(٢٠٠٣). *علم النفس الاجتماعي*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
منصور، رشدي؛ وحفني، قدري (١٩٩٦). أحادية المفهوم والقياس. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٦(١٤)، ١٥-٣٧.
موسي، عبد الفتاح (٢٠٠٦). التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحـــو المشاركـة في تنمية المجتمع دراسة ميدانيـــة على طلاب الجامعة بقنا. *مجلة كلية الآداب، قنا*، ١٧، ٢٣٥-٢٨٤.
ميسون، سميرة (٢٠١٠). الأسلوب المعرفي التصلب/ المرونة: المفهوم وطرق القياس. *مجلة عالم التربية، مصر*، ١١(٣١)، ٣٩٠-٤٠٤.
ناصيف، نصار (٢٠٠٠). *في نقد التعصب*. بيروت: دار أمواج.
وطفه، على؛ والأحمد، عبد الرحمن (٢٠٠٢). التعصب: ماهية وانتشارا في الوطن العربي. عالم الفكر،٣، ٣٠.
وطفة، على؛ والشريع، سعد(٢٠١٢). تحديات التعصب وخلفياته الثقافية في المجتمع الكويتي: آراء عينة من طلاب جامعة الكويت. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*،١، ١٢-٣٤.
Andrea, M. & Dixey, B. (2001). Using multicultural resources for teachers to combat racial prejudice in the classroom. *Early childhood Education Journal*, 29 (2), 134-151.
Borwen, A. (2007). A cognitive approach to dogmatism: An investigation into the relationship of verbal working memory and dogmatism. *Journal of research in Personality*, 41, 946-952.
Drew, N. & Kevin, D. (2005). Threat group identification and children's ethnic. *Social Development Journal*, 14 (2), 322-336.
Francis, L. (1998). Dogmatism and Eysenck's tow-dimensional model of personality revisited. *Personality and Individual Differences*, 24 (4), 571-573.
Hannigan, T. (1990). Traits, attitudes, and skills that related to intercultural effectiveness and their implications for cross, cultural training: A review of the literature. *International Journal of Intercultural Relation*, 14 (1), 89-111.
Heaven, P. (1976). Personality, prejudice and culture factors. *Psychological Reports*, 39, 724.
Igra, L. (1997). Myth or delusion? An exploration of open and closed states of mind. *International Forum of Psychoanalysis*, 6 (1), 25-31.

Jerrold P. (2005). "The Psychological Roots of Terrorism" in addressing the Causes of Terrorism: The Club de Madrid Series on Democracy and Terrorism. *Madrid: Club de Madrid*, 1, 233-147.

Leahy, L. (2000). *Practicing cognitive therapy: A guide to intervention*. Aronson Publishing at web: http://www. Aronson.com.

Lohman, C. (2010). An unexamined triumvirate dogmatism, problem solving and HRD. *Human Resource Development Review*, 9 (1), 72-88.

Mangis, M. (1995). Religious beliefs, dogmatism, and attitude toward women. *Journal of Psychology and Christianity*, 14(1), 13-25.

Martin, M. & Rubin, R. (1995). A new measure of cognitive flexibility. *Psychological Reports*, 76 (2), 623-626.

Nishida. H.; Hammer, M. & Wiseman, R. (1998). Cognitive difference between Japanese and Americans in their perceptions of difficult social situations. *Journal of cross Cultural Psychology*, 29(4), 499-524.

Powdermaker, H. (1994). *Probing our prejudice*. New York: Harper.

Stephen, W. & Stephan, C. (1996). Predicting prejudice. *International Journal of Intercultural Relations*, 20 (3-4), 409-426.

Steven, F. (1997). Prejudice as self-image maintenance: Affirming the self through others. *Journal of Personality and Social Psychology*, 73 (1), 31-44.

Thalbourne, M.; Dunbark, K. & Delin, P. (1995). An investigation into the paranormal. *Journal of the American Society for Psychical Research*, 89 (3), 215-231.

Verkuten, M. & Hagendoorn, L. (1998). Prejudice and self-categorization: the variable role of authoritarianism and in-group stereotypes. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 24 (1), 99-110.

William J. (2014). *Pragmatism and Humanism*. Cambridge University Press. Online ISBN: 9781107360471.

Zanna, M. (1994). On the nature of prejudice. *Canadian Psychology*, 35 (1), 11-23.